جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية
فرع التاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم : .....

إعداد الطالبتين:
بلعيدي كنزة
بوزيناوي شهرزاد

يوم: 27 جوان 2022

قاسم زدور إبراهيم المهاجي(1923-1954)

لجنة المناقشة:

مسعود كربوع	أ.م.ح.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
عباس كحول	أ.م.م	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا
مصطفى توريريت	أ.م.م	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2022/2021م

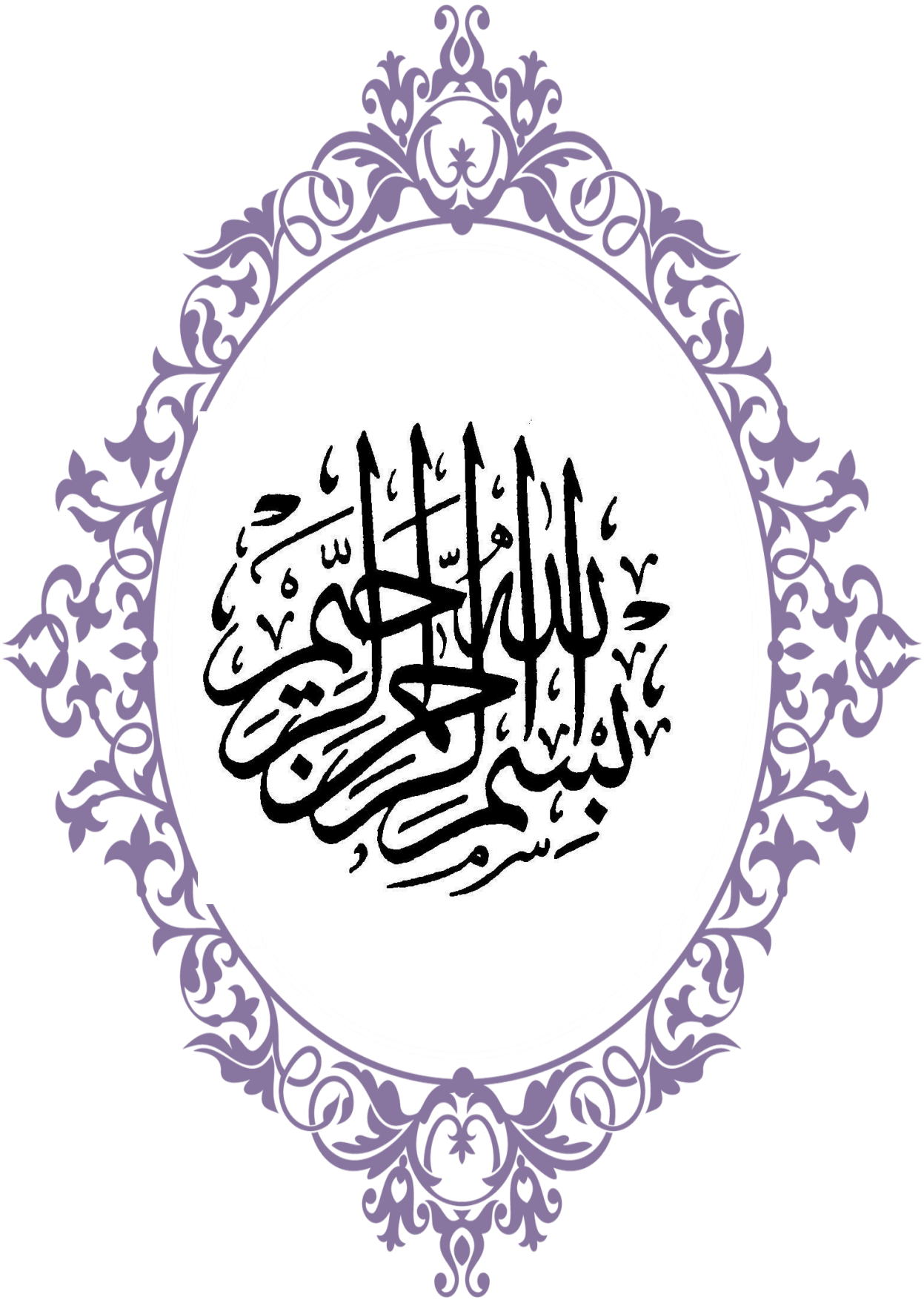
بسم الله الرحمن الرحيم

لقوله تعالى:

بسم الله الرحمان الرحيم

وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

{التوبة/الآية 105}

شكر وعرفان

بداية الحمد لله على توفيقه وجميل الشكر له الذي أعاننا على إتمام هذه الرسالة ، فلولا توفيقه عز وجل لما تحقق من ذلك شيء، والذي بحمده تتم النعم فهو القائل في منزل كتابه " وان شكرتم لأزيدنكم"

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأستاذنا الفاضل مشرفنا "كحول عباس" على تفضله بالإشراف على هذا البحث والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ألقيمة وملاحظاته السديدة، والذي منحنا الكثير من وقته، وجهده، توجيهاته، وإرشاداته ألقيمة ونصائحه العلمية

فله منا جزيل الشكر والثناء وله من الله جل وعلا جزيل الجواب والجزاء

كما نتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير

إلى الذين رافقونا طيلة مشوارنا الدراسي: أساتذتنا الكرام أدامهم الله ورعاهم

كما لايفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من كان عوننا لنا من قريب أو بعيد في أنجاز هذا العمل

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

إلى كل من كان لي سندا في الحياة ، إلي من علمني معنى الإرادة والثبات إلى من رسم لي درب النجاح: أبي الغالي بلعيدي مفتاح

إلى الشمعة التي احترقت لتضيء لي دروب الحياة، إلي مصدر الحنان ومنبع الأمان ، إلي من تحت قدميها ننال الجنان

حفظها الله و أدامها تاجا فوق رؤوسنا: أمي الحبيبة فطيمة

إلى من قاسموني حنان أمي وشاركوني حب أبي

أخوتي أحباء قلبي: مراد، لخضر، جلال، شهيرة، ملوكة

وإلى كتاكيت العائلة الصغار: محمد آدم، أصيل.أويس، عيسى، بلقيس، براء، عبد الباري، أرقم، ديما.

وإلى زوجات إخوتي كل باسمهن.

وإلى زوج أختي الغالية :لهاشمي هزيلي

إلى من عاشت معي في درب العلم والمعرفة وتحملت معي أعباء هذه الدراسة: "بوزيناوي شهرزاد"

إلى من كل ساعدوني بالتشجيع والدعاء ووقفوا معي وساندوني في طريقي أغلى الناس و إلى كل من لم يسمح لي المقام لذكرهم ولا السطور لتعدادهم .

كنزة بلعيدي

الإهداء

إلى الإنسان الذي علمني كيف يكون الصبر طريقا للنجاح أبي هو السند والقدوة والحبيب أطال الله في عمره بوزيناوي علي

إلى باعثة العزم والتصميم والإرادة أختي التي منحتني الكثير ولم تنتظر الشكر هي صاحبة البصمة الصادقة في حياتي ياسمينة حفظها الله وأطال في عمرها وإلى كل إخوتي أمدهم الله بالصحة والعافية كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف الدكتور "عباس كحول" الذي كان مجشعا لي ودافعي للبحث بتوجيهاته المنهجية وإرشاداته العلمية جازاه الله خيرا وأعانه على مواصلة نشاطه الحسن في البحث العلمي.

إلى من عاشت معي في درب العلم والمعرفة وتحملت معي أعباء هذه الدراسة: "بلعيدي كنزة".

بوزيناوي شهرزاد

قائمة المختصرات :

الرمز	المعنى
د.س	دون سنة
د.ط	دون طبعة
د. د. ن	دون دار نشر
د. ب. ن	دون بلد نشر
د . س . ن	دون سنة نشر
ج	جزء
مج	مجلد
تر	ترجمة
p	Page
Ed	Edition

مقدمة

مقدمة:

تمهيد:

يرتبط دعم الطلبة لثورة التحريرية بشكل رسمي بتاريخ 19ماي1956عندما أعلن طلبة الثانويات والجامعات الإضراب وترك مقاعد الدراسة والالتحاق بالثورة،إلا أن جيلا بكامله من الطلبة كان سباقا للالتحاق بصفوف الثورة مع بداية اندلاعها وارتقى العديد من الشهداء منهم الطالب قاسم زدور إبراهيم أول طالب شهيد في الثورة الجزائرية ، ومن أهم الشخصيات الوطنية الجزائرية التي لعبت دورا بارزا في تاريخ الجزائر .

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الموضوع في التعرف على شخصية قاسم زدور إبراهيم المهاجي ، والدور الذي لعبه في النشاط السياسي والثقافي، والذي لم ينل حقه في الدراسات وكذا مساهمته في إنجاح وانطلاق الثورة الجزائرية الكبرى، من خلال إبراز دور الطلبة الجزائريين في الحركة الوطنية والثورة التحريرية.

أسباب اختيار الموضوع:

تنوعت بين الذاتية والموضوعية

-رغبتنا في التعرف على الشخصيات التي كان لها الدور في الحركة الوطنية من بينهم قاسم زدور إبراهيم المهاجي.

-إبراز الدور الذي لعبه قاسم زدور إبراهيم في الحياة السياسية والثقافية.

-رغبتنا في إثراء مكتبة الجامعة بهذا الموضوع.

-التشجيع الذي لقيناه من الأستاذ المشرف لدراسة شخصية قاسم زدور إبراهيم.

-قلة الدراسات الأكاديمية حسب اطلاعنا التي تناولت شخصية قاسم زدور إبراهيم.

وسنحاول في هذا العمل التعرف على شخصية قاسم إبراهيم المهاجي ودوره في الحركة الوطنية والذي يعد مثالا عن مساهمة الطلبة الجزائريين في الحركة الوطنية والثورة التحريرية.

إشكالية الدراسة:

ولمعالجة هذا الموضوع كانت إشكاليتنا كالتالي:

إلى أي مدى ساهم الطالب قاسم زدور إبراهيم المهاجي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الإشكاليات الجزئية:

-كيف كان تأثر زدور إبراهيم القاسم بالاتجاه الإصلاحي والثوري الاستقلالي؟

-فيما تمثل نشاطه السياسي خلال هجرته إلى كل من تونس ومصر؟

-أين تكمن مكانة قاسم زدور إبراهيم في ظل مجازر 8 ماي 1945؟

-ما هي أبرز نشاطاته الفكرية والصحفية؟

-ما خلفيات اعتقاله وتعذيبه وتصفيته؟

المنهج المتبع:

اعتمدنا على المنهج التاريخي، بتوظيف آلياته منها التحليل فيما يخص خلفيات الاعتقال والتعذيب والتصفية والوصفي من خلال تتبع نشاطه السياسي والثقافي سواء بالجزائر أو بالخارج.

خطة البحث:

شملت خطة الدراسة مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق متعلقة بالدراسة.

-بخصوص الفصل الأول المعنون ب حياة قاسم زدور إبراهيم المهاجي وتكوينه العلمي الذي تناولنا فيه مولده ونشأته وعلاقته بالاتجاه الإصلاحي وكذلك الاتجاه الثوري الاستقلالي.

-أما الفصل الثاني فخصصناه للنشاط السياسي لقاسم زدور إبراهيم المهاجي، فبدأنا بالحديث عن مشاركته في أحداث 8 ماي 1945، ثم هجرته إلى تونس، ومعرفة أوضاع الطلبة الجزائريين بتونس والجو الثقافي والسياسي لهم، ثم تطرقنا إلى انتقاله إلى مصر ونشاطه بالقاهرة في إطار مكتب المغرب العربي.

_أما الفصل الثالث فقد خصصنا إلى عودة إبراهيم القاسم المهاجي إلى أرض الوطن بداية مع إلقاء القبض عليه ثم استشهاده، كما تناولنا عرض مخلفات زدور إبراهيم المهاجي الفكرية والثقافية وذلك من خلال تتبع مساره بصفته صحفي ومراسل.

أنهى الدراسة بخاتمة والتي كانت عبارة عن حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها.

الدراسات السابقة:

من بين أهم الدراسات السابقة التي تناولت موضوع بحثنا ، رسالة الدكتوراه لحورية جيلالي "زدور إبراهيم القاسم المهاجي(1923_1954) التي أفادتنا بشكل كبير.

المصادر والمراجع:

بخصوص المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة يمكن البعض منها من حيث أهميتها:

الأثر الأقل والكفيل الغافل "بعد ثقافي وتواصل إنساني" لقدور إبراهيم عمار المهاجي الذي أفادنا في مولد ونشأة قاسم زدور إبراهيم المهاجي ، وكذلك أنفس الذخائر وأطيب المآثر في أهم ما اتفق لي في الماضي والحاضر الذي ساعدنا في معرفة بعض جوانب الشخصية،

بالإضافة إلى بعض الرسائل الجامعية التي ساعدتنا في ضبط الموضوع أهمها قاسم زدور إبراهيم المهاجي (1923 1954) لحورية جيلالي والتي أفادتنا في أغلب جوانب الموضوع، وكذلك علي النهاري، من سجل شهداء ومجاهدي الولاية الخامسة الذي أفادنا عن المولد قاسم زدور إبراهيم المهاجي.

الصعوبات:

إن أي بحث لا يمكنه إن يخلو من بعض الصعوبات التي تواجهه عند عملية إنجازه من بين الصعوبات نذكر:

-قلة المصادر والمراجع التي تناولت الموضوع.

-صعوبة التنقل من أجل الحصول على المصادر و المراجع، خاصة إن بعض المصادر التي تتناول بحثنا لا تتوفر بصيغة الكترونية بل أرشيفية.

الفصل الأول:

حياة قاسم زدور إبراهيم المهاجي وتكوينه العلمي

أولا: المولد والنشأة

ثانيا: قاسم زدور إبراهيم وعلاقته بالاتجاه الإصلاحي

ثالثا: قاسم زدور إبراهيم وعلاقته بالاتجاه الثوري الاستقلالي

أولا : مولده و نشأته

قاسم محمد إبراهيم زدور(أنظر الملحق رقم 01) ابن سي الطيب المهاجي رحمه الله بن المولود مصطفى ابن سيدي محمد السني بان مصطفى ابن سيدي الفريح[1] ولد يوم 2 فبراير 1923 على الساعة الثانية ظهرا بمدينة وهران والدته هي السيدة دويلة خيرة ، تم تسجيله إداريا يوم 3 فبراير على الساعة العاشرة و نصف صباحا من قبل أحد جيران العائلة، كان لزدور ثلاث شقيقات هن عائشة، فاطمة، يمينة، و أخوين هما محمد و أحمد شريف، حيث كانوا يسكنون بحي المدينة الجديدة بوهران[2].

نشأ قاسم زدور في أسرة محافظة ، حيث تلقى تعليمه الأول على يد والده طيب المهاجي الذي فتح لنفسه مسجدا لتعليم العلوم اللغوية و الفقهية و الدينية ، و في ظل هذه الأجواء، و ما تحفل به من العلوم الدينية ترعرع الفتى و قضى شبابه ، و تبلورت شخصيته فكان محبا للعلم ، فنهل الشيء الكثير من هاته العلوم .[3]

فقد حذا حذوا أبيه من حيث الثقافة و الحكمة بطابعها الديني و سماتها الإسلامية كما أكد والده بقوله « لقد جاءت قريحته في مطلع حياته المبكرة و هو دون العشر سنوات و البلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه»[4]

---

[1] إبراهيم قدور عمار المهاجي، الأثر الزاهر و ذكر النسب الطاهر ، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، ط1 ،1998م – 1418هـ ،ص 208

[2] حورية جيلالي ، زدور إبراهيم القاسم المهاجي 1923–1954 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير لتاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية الحضارة الإسلامية ، جامعة وهران 2008 ،ص37

[3] إبراهيم قدور عمار المهاجي، تاريخ أمهاجة بين المدلول اللغوي و الرسوخ الجغرافي و الامتداد التاريخي، ط1 ،حقوق الطبع محفوظة للمؤلف 2002م،1422هـ ، ص272

[4] إبراهيم قدور عمار المهاجي، الشهيد زدور محمد إبراهيم الوطني و الأديب الشاعر ،حقوق الطبع محفوظة للمؤلف 1424هـ 2003م ،ص12.

و حفظ القران الكريم في سن مبكر إذ لم يتجاوز التسع سنوات و تحصل على شهادة اللغة الفرنسية و عمره ثلاث عشر سنة، و في هذا يقول أبوه الطيب المهاجي:« فقد كان هذا الولد البار الأنجب هو ثمرة عملي و منتهى أملي و رزقي الحسي و المعنوي، الدنيوي والأخروي، حفظ القران الكريم و هو ابن تسع سنوات وحاز على شهادة اللغة الفرنسية و هو ابن ثلاث عشر سنة ثم صار يحظر دروسي المتنوعة بجد و اجتهاد و ما زيد اعتنائه مع ذكاء القريحة و الفهم الثاقب و الحرص الدائم حتى حصل على ما عندي».[1]

كما حفظ بعض الأحاديث النبوية الشريف و دواوين الشعر العربي في عصورها المختلفة والتاريخ الإسلامي بأحداثه و تطوراته[2].

كان لدى زدور القاسم ولع خاص بأبيه ، فهو أقرب إخوته إلى قلب أبيه ووالدته ، إذ كان لنزاهته وحسن سلوكه وحبه للعلم، أنشأ زدور القاسم في بيئة علمية بحتة ، معظمها ورجالها من أهل العلم، ولعل أهمهم والده والشيخ ميلود المهاجي، المعروف أيضا في مدينة وهران بعلمه وتقواه الذي ذهب إلى قسنطينة لمواصلة تعليمه ومواصلة دراسته دروس الشيخ عبد الحميد بن باديس بعد حفظ القران الكريم ،وأخذ علومه وأحكامه تعود أصولها إلى الشيوخ والعلماء وعلى رأسهم الشيخ الطيب المهاجي، وحصل على ما تم استدعاؤه بإذن أو ترخيص ليصبح عضوًا بارزًا في أعلى هيئة علمية في أحدى الجمعيات العلماء المسلمين حيث أوكلت إليه مهمة العمل على فتح المدارس والمعاهد الدينية في بعض المدن العظماء هم: وهران وتلمسان وسيق وقد لعب دورًا مهمًا فيما بعد[3].

[1] الشيخ الطيب المهاجي، أنفس الذخائر و أطيب المآثر في أهم ما اتفق لي في الماضي و الحاضر مطبعة الشركة الجزائرية للطبع و الأوراق بوهران ، ص105.

[2] إبراهيم قدور عمار المهاجي، الشهيد زدور محمد إبراهيم القاسم الوطني و الأديب الشاعر ، المصدر السابق ، ص12.

[3] حورية جيلالي ، قاسم زدور إبراهيم المهاجي(1923-1954)، المرجع السابق، ص 39.

وهكذا كان لعائلته الدور الأول في بلورة شخصيته ، وجعله محبًا للعلم وأهله ، ثم يأتي دور المجتمع في صقل شخصيته، نشأ في حي المدينة الجديدة أحد أقدم أحياء وهران وكانت هناك مدرسة الفلاح التي شارك فيها والده الشيخ الطيب المهاجي مع الشيخ ميلود المهاجي في فتحه وممارسة نشاطه ،واجتذبت هذه المدرسة عددًا كبيرًا من عشاق العلم والمهتمين به في هذه البيئة ، وفي هذا المجتمع نشأت حماسة القاسم ، ولا يفوتنا هنا مبيناً أهمية المجتمع بمؤسساته ومنظماته وهيئاته الثقافية ونمط حياته وطرق تعامله بين أهلها وعاداتها وتقاليدها.

فالطفل يمتص منه أسلوب السلوك الذي يتعامل معه فلا بد له التعاون والتنسيق بين البيت والمدرسة في التربية الأخلاقية[1]، والعمل على توفير البيئة جيد إن لا يدمر ما يفعله بالمنزل والمدرسة،و المجتمع في مدينة وهران كما هو في بقية الجزائر كان رافضًا للسياسة الاستعمارية التي طبقت كل الأساليب لإخضاعه في هذه البيئة نشأ زدور القاسم، وتبلورت شخصيته من خلال الأسرة والمدرسة والمجتمع ، كونه ذلك الرجل الذي يحب العلم وأهله، وهو مناهض للاستعمار وقهره، كان على علم الأساليب الاستعمارية الهادفة إلى القضاء على مكونات الشخصية الجزائرية، وفي هذه البيئة الاجتماعية بشكل عام تفتح نظرها على التيارات السياسية فتتشرب من خصوصياتها وتتأثر بها،و بتوجهاتها ومشبعة بأفكارها وأهدافها[2].

لقد كان هذا الرجل ثروة إنسانية و رصيد فكري و أدبي و سياسي،حيث أتقن خمسة لغات أجنبية و التحق بالجامع الزيتونة بتونس و تحصل على شهادة التطويع التي تعد أعلى

[1] حورية جيلالي ، زدور إبراهيم القاسم المهاجي 1923-1954 ،المرجع السابق، ص 40.

[2] المرجع نفسه، ص 40

شهادة تمنح لطالب آنذاك ، ثم ألتحق بكلية العلوم بالقاهرة بجهورية مصر العربية و نال بها شهادة ليسانس في اللغة العربية و آدابها عام 1953م [1].

وفي هذا يقول الطيب المهاجي[2]: « ثم سافر إلى حاضرة تونس فتلقى بالكلية الزيتونية من أساتذة جلة ما وافق مشربه واصطفاه لنفسه من العلوم الراقية ثم تاقت نفسه الوثابة إلى المزيد، و قد ورد مفهومان :لا يشبعان مفهوم بالمال و مفهوم بالعلم، فخرج يؤم القاهرة برخصة حصل عليها من تونس، بعد مشقة، وألتحق بكلية العلوم من جامعة فؤاد بعد امتحانات اختبرت بها مقدرته فاستغرقت إقامته بهذه الكلية أربع سنوات نال فيها شهادة عالية و قد شارك في علوم الكلية على اختلاف أنواعها، ثم تخصص في آداب اللغة و كان بعد تمكنه من إتقان القواعد العربية و قوانينها العاصمة للسان من الخطأ، و كان يحسن خمس لغات أجنبية في مقدمتها اللغة الإنجليزية».

و نظرا لتجربته السياسية في الجزائر فقد شارك في العمل الصحافي، و انعكست مقالاته حول حركات التحرر العالمية ، وأغلبها كانت عن وطنه الجزائر، كما ساهم في كتابة الشعر والأدب[3].

---

[1] إبراهيم قدور عمار المهاجي ، الأثر الأقل و الكفيل الغافل ، بعد ثقافي و تواصل إنساني في حلي أرض القعدة من بادية أمهاجة ، منشورات دار الأديب ، 2021 ، ص310 .

[2] ولد الشيخ الطيب المهاجي في السنة الأخيرة من القرن الثالث عشر الهجري الموافق ل 1882 بأرض الكعدة من قبيلة ولاد سيدي الفريح أمهاجة ينتسب إلى قرية ولاد سيدي فريح من أرض القعدة من قبيلة ولاد علي أحدى قبائل بني عامر بن زغبة المعروفين بعروبتهم وكان أحد المساهمين في مواجهة الاستعمار و هو أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين، وهو المفتي الرسمي لمجاهدي منطقة وهران ، توفي يوم 17أكتوبر 1969 بوهران ، أنظر إلى فاطمة عبد الرحمان ،مبادئ الصرف الطيب المهاجي (ت 1969م) تحقيق ودراسة رسالة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية ضمن مشروع الدراسات اللغوية في الجزائر بإشراف الأستاذ الدكتور مختار بوعناني، كلية الآداب واللغات و الفنون، جامعة وهران، السانية، 2005، ص70-75.

[3] إبراهيم قدور عمار المهاجي، تاريخ امهاجة بين المدلول اللغوي و الرسوخ الجغرافي والامتداد التاريخي من التراث الإسلامي ، المصدر السابق، ص275.

انخرط في حزب الشعب الجزائري و الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية (ppa) (mild) وكان مسؤول (ugea) مع الزميلين أحمد بن بلة و آيت أحمد حسين ، وعاد إلى الجزائر العاصمة من أجل المشاركة في اندلاع الثورة الجزائرية 1954م[1].

ثانيا: تأثر زدور إبراهيم قاسم المهاجي وعلاقته بالاتجاه الإصلاحي

عرفت الجزائر ظروفا بائسة جدا لأن فرنسا كانت تسعى لمحو الثقافة العربية الإسلامية و استبدالها بثقافة الفرنسية حل محلها المجتمع الجزائري ، كما عملت أيضا لكسر الروح المعنوية أو مكونات المجتمع الجزائري من خلال مهاجمة الإسلام و اللغة العربية و تجهيل السكان و إفساد أخلاقهم و تمكينهم من المسيحية و الثقافة، كما حارب التعليم العربي والإسلامي من خلال سلب الأوقاف الإسلامية و كذلك تجميد اللغة العربية خلال تلك الفترة و عمدت السلطات على هدم المساجد و الزوايا و تحويلها إلى كنائس و مخازن طبية و إدارية تابعة إلى فرنسا [2].

كما عمل الاحتلال ثقافيا على تدمير المدارس و المساجد و تحويلها إلى كنائس تمارس فيها الطقوس المسيحية، حيث تدهور المستوى العلمي بشكل كبير و محاولة السلطات الفرنسية إن تعوض الكتاتيب و المدارس الابتدائية حيث التعليم في هذه المدارس لم يكن دينيا و لا وطنيا و لا إسلاميا لأنه كان يدرسونه عظماء فرنسا[3]، ونتيجة ذلك انتشرت الأمية بين الناس و لم يتجاوز معدل نسبة التعليم 8% من أطفال الجزائر مما يفسر ذلك محاولة الحكومة الفرنسية طمس الشخصية الوطنية وعزل الوطنيين عن العالم الخارجي هذا هو السبب في وجود بعض المستنيرين الجزائريين ذوي الثقافة العربية من جهة والغربية

[1] علي نهاري، من سجل شهداء و مجاهدي الولاية الخامسة مكتبة الرشاد للطباعة و النشرو التوزيع ، الجزائر، ص168

[2] مصطفى الإشراف، الجزائر و الأمة و المجتمع ، دار القصبة للنشر ، الجزائر،2007 ، ص192.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية علماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931 ،1945، رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة، ط1، 1978، ص41-42.

من جهة أخرى، فان هؤلاء العلماء قضوا شبابهم في الحجاز و سوريا و مصر والشام، وعودتهم إلى أرض الوطن من أجل توحيد الجهود والقضاء الاستعمار وكذلك سعي الحكومة الاستعمارية إلى تدمير العروبة و خلق أجواء الجهل حيث كان هناك اضطراب في هذا الأمر مما جعل التعليم صعب وعسير على المعلمين والمتعلمين حيث ذكر أحد الفرنسيين :« لقد أحدث وجود الفرنسيين اضطراب لدى هؤلاء المفكرين و الأدباء، كما شتت شمل التلاميذ الذين اضطروا إلى السعي وراء العلم سرا بعد إن كانوا يتلقونه علانية وفي حرية تامة »[1]

كما كان للطرق الصوفية تأثير وسيطرة مدهشة على الفكر الإسلامي في القرن التاسع عشر الميلادي وبلغ عدد الزوايا التابعة للطرق الصوفية على اختلاف أنواعها 349 زوايا وعدد وصل أتباعها إلى 300 ألف متابع ، حيث كانت الطرق الصوفية تنشر الدعوة الإسلامية الخالصة هي من البدع ولم تتبع نفس المسار الذي اتبعه مؤسسي هذه المسارات في البداية ، حيث ضاعفوا البدع وادعوا أنفسهم الألوهية والانغماس في الملذات والرغبات التي أدت إلى انتشار الجهل والأمية بين الناس ، وأصبحت أكثر هذه الأساليب في بداية القرن العشرين في أيدي الاستعمار الفرنسي ،وسخرت لخدمة مصالح الجزائر وساهم رجال الطرق الصوفية بخرافاتهم وبدعهم ، مما ولد صورة مشبوهة على الإسلام ومن هذا وجدت فرنسا ضائعة في رجال الطرق الصوفية التي انتشروا فيها أبناء الأفكار والأساطير وهذا لا ينفي دور بعض الطرق الصوفية في الجزائر الحفاظ على الثقافة العربية الإسلامية واللغة العربية[2].

[1] بسام العسلي ،عبد الرحمان ابن باديس، و بناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس، ط1 ، 1983 ، ص 49.

[2] رابح تركي عمامرة شيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي و التربية في الجزائر ، مؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار الجزائري، ط5، 2016 م ، ص24 .

وقد ساهم رجال الطرق الصوفية بخرافتهم و بدعهم المنافية للدين بإعطاء صورة مشوهة للإسلام ، ومن هذا وجدت فرنسا ضالتها في رجال طرق الصوفية مما ينشرونه بين المواطنين من أفكار وخرافات كما هذا لا ينفي دور بعض الطرق الصوفية في الجزائر في المحافظة على الثقافة العربية الإسلامية واللغة العربية [1].

كان هذا الجو الثقافي و الفكري الذي سيؤدي إلى ظهور الحركة الإصلاحية بقيادة عبد الحميد ابن باديس حيث يعرف الإصلاح: أنه أشتق من الفعل أصلح يصلح و هو يدل على حالة الفساد و إزالته إن يكون الفساد بشيء ما، ويعرف أيضا: باسم البنك هذا التعريف اللغوي يبين لنا الإصلاح بمفهومه الواسع [2] وكذلك ورد مفهومه بكثرة في القران الكريم حيث قال تعالى " و أصلح بالهم " .

أما الحركة الإصلاحية عرفها بشير بلاح: على أنها حركة تدعو إلى العودة إلى الإسلام الصحيح و تحرير العقول من التقليد و الجمود، وإلى وحدة المسلمين و مواجهة الاستبداد المحلي و الاستعمار، كما تعرف أنها حركة علمية إصلاحية دينية كانت فكرتها مع بداية القرن العشرين و كان تطورها أثناء قيام الشيخ عبد الحميد ابن باديس في مدينة قسنطينة أثناء تخرجه من جامعة الزيتونة 1913م حيث يقول: البشير الإبراهيمي في هذا السياق إن لفظ الحركة في العرف العصري لا يطلق إلا على مبدأ تعتنقه الجماعة و تنساق لنصرته و نشره للدعاية و العمل له عن عقيدته و كثيرا ما تعرف بأنها ذلك النشاط الديني الثقافي الذي تهدف إلى الإصلاح[3]، وتعتبر الحركة الإصلاحية الجزائرية إن لها جذور و روافد من الشرق العربي الإسلامي ربما كان أبرزها و أعمقها و هي الحركة التي قام بها كل

---

[1] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1930م – 1954 ، ج6 ، (د ط) ، دار الغربي الإسلامي ، لبنان ، 1998، ص44 .

[2] لويس معلوف الشيوعي، المنجد في اللغة و الأدب المطبعة الكاثولوكية ، بيروت ،1927 ، ط1 ،ص 432 .

[3] محمد البشير الإبراهيمي ، آثار محمد البشير الإبراهيمي ، جمع و تقديم أحمد طالب الإبراهيمي ،جزء 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1997 ، ص 181

المصلحين من العلماء و المفكرين أمثال محمد عبده و جمال الدين الأفغاني ورشيد رضا وأحمد خان والطاهر الجزائري ومحمد بن عبد الوهاب ، وغيرهم من اتبعوا هذه الحركة من علماء المعاهد ، وهذه الحركة التي خدمها أهل البلد من بينهم سعيد الظاهري و ابن باديس و الأمين العمودي و الشيخ البيوض و الشيخ العقبي .لم تكن حركة نخبوية مثل الحركات الإصلاحية الأخرى التي سبقتها و المعاصرة كانت هذه الحركة الإصلاحية نشأت من مال الناس وآلامهم[1].

كان على هؤلاء الإصلاحيين في البداية أن يهيئوا الأرضية المناسبة لترسيخ جذور الإصلاح في الجزائر وذلك بإزالة معيقات الإصلاح في هذه الأرض و معوقاتها و اتفاقهم على مهاجمة البدع و الخرافات وإسماع العامة صوت الحق حيث استخدم وسائل النهضة من نوادي و جمعيات ،والصحافة لعبت دورا مهما في يقظة الشعب الجزائري حيث اعتبرتها الجزائر منذ دخول الفرنسيين للجزائر، حيث بدؤوا بالغزو الفكري و الاستعماري[2]، و كانت أول صحيفة عربية وطنية جزائرية هي جريدة الحق أنشأت سنة 1894 من قبل المصلحون الأدباء من بينهم: سليمان بن ينقى حيث دامت عاما و قضى عليها الاستعمار كل هذه العوامل ساهمت في المحافظة على الثقافة الإسلامية واللغة العربية [3]

تأثر قاسم إبراهيم زدور بجمعية العلماء المسلمين : كان لهذه الكوكبة من العلماء والمصلحين الذين مهدت لهم الطريق لظهور جيل جديد من الشباب الذين ذهبوا إلى تونس و المغرب و الشرق الأدنى لمواصلة تعليمهم وعلى رأسهم البشير الإبراهيمي ،وعبد الحميد بن باديس ، و الطيب العقبي الذين كانوا زعماء الجمعية .

[1] محمد الطاهر، فضلاء دعائم النهضة الوطنية الجزائرية ، دار البعث ، قسنطينة ،1981 ، ص 181 .

[2] سيف الإسلام الزبير ، تاريخ الصحافة في الجزائر ، المؤسسة الوطنية الكتاب، ج5 ، ط2 ، الجزائر 1984 ، ص 17 .

[3] محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة ،ج2 المطبعة العربية الجزائر ،1971 ،ص7 .

حيث أرادوا إن يلعبوا دورا في البلاد في أنشاء جمعية دينية تجمع شملهم وتوحد جهودهم[1] حيث كانت احتفالات الذكرى المئوية التي بدأت في الجزائر منذ شهر ماي هي الحافز الفعلي لتأسيس جمعية العلماء المسلمين حيث دعى ابن باديس إلى ضرورة توحيد العلماء الجزائريين ، و على إثر ذلك تأسست جمعية العلماء المسلمين في 1931/05/05 بنادي الترقي بعاصمة الجزائر[2] حيث أنتخب الإمام عبد الحميد بن باديس رئيسا لها والإمام محمد البشير نائبا لها ومحمد الأمين العمودي كاتبا لها و معاونه الطيب العقبي، و في 1931/05/05 اجتمع بنادي الترقي 72 من علماء القطر و طلبة العلم استجابة لدعوة اللجنة المتآلفة من فضلاء العاصمة و غرضها هو تأسيس جمعية العلماء المسلمين[3]،وكان اجتماعهم من أجل وضع قانون أساسي للجمعية وبعد الانتهاء من الإجراءات الإدارية للجمعية و توزيع المسؤوليات على أعضاء المجلس لتباشر الجمعية عملها و تعيين مولاي الطيب المهاجي أحد أعضاء المستشريين لكن بعد حدوث تغيير وانقسام للجمعية أصبح الطيب المهاجي عضو في مجلس الإدارة لجمعية العلماء المسلمين .

أما مبادئها فانطلقت من الدين الإسلامي معتبرة إن الإسلام هو دين الله ، الذي وضعه لهداية عبده و إن دين البشرية الذي تسعى إليه هو دين العدل و الإخوة و الحفاظ على الكرامة الإنسانية ، حيث أكده أبن باديس في مقولته الشهيرة :نهضتنا نهضت نبيينا على الدين أركانها فكانت سلاما على البشرية لا يخشاها والله نصراني لنصرانيته ولا اليهودي ليهوديته ، بل ولا المجوسي لمجوسيته .

وكان شعارها الإسلام ديننا و العربية لغتنا و الجزائر وطننا.

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، و علاقتها بالحركات الجزائرية ، 1931-1945 ،المؤسسة الوطنية للنشر و الاشهار د ت ، ص 96 دون تاريخ.

[2] حمدي لكحل، إسهامات جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على الثوابت الوطنية ، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية الاجتماعية ، مج6 ،العدد2، جامعة محمد خيضر، 2021 ، ص 386 .

[3] محمد البشير الإبراهيمي، الجلسة التمهيدية لجمعية العلماء المسلمين ،مجلة الشهاب ،مج 7، 1931، ص 341 .

تميزت الجمعية بدور فعال حيث يقول شارل أندري حوليان: كان العلماء هم الذين أيقظوا الرأي العام الأهلي من سباتهم ، حيث أنشأت الجمعية الصحف و المجلات والنوادي والمدارس و المعاهد، وأرسلت الطلاب و التلاميذ إلى الخارج وشاركت الجمعية في إرسال البرقيات و الاحتجاج لدى الحكام الفرنسيين ، والمطالبة بحقوق الشعب ، و أبليت في ذلك البلاء الحسن بأسلوب متباينة في أنها مبتعدة عن السياسة ،كما كانت تفعل الأحزاب والجمعيات السياسية و كانت هذه الطريقة ذكية التي مكنت الجمعية من الحصول على رخصة العمل من السلطات الفرنسية، و التحرك في إطار قانوني و جاهدت جهادا كبيرا بما كانت تنشره من مبادئ الدين الإسلامي و ألقيم و العقيدة الإسلامية[1]

لم يقتصر عمل الجمعية وفق ما سطره القانون الأساسي لها ،بل خاضت في المسائل السياسية كذلك لان الظروف في تلك الفترة فرضت ذلك و شعورا منها بالمسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقها كجمعية رائدة تخوض حربا وصراعا حضاريا مع الاستعمار الذي كان يهدف إلى تفويض الجزائر، يقول الأستاذ محمد زرمان: تتميز هذه الحركة بتطور الحركة الوطنية واشتداد الصراع بينها وبين الاستعمار الفرنسي الذي كان يهدف إلى مسح الشخصية الوطنية وطمس معالمها [2].

لقد شاركت الجمعية في المؤتمر الإسلامي في شهر جوان 1936 الذي يعتبر من أهم الأنشطة السياسية التي قامت بها الجمعية التي لقيت في نفس الوقت جدلا في مدى تأثيرها وتعود قصت هذا المؤتمر أنه في عام 1936 لوحت فرنسا للجزائريين بمشروع بلوم فيوليت من مقترحاته إصلاح مستوى التعليم و إلغاء المحاكم الخاصة للجزائريين

[1] كمال عجالي ، مساهمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية الوطنية، العدد 16 ،جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2001، ص 104 .

[2] المرجع نفسه ، ص106.

كما لعبت دور في برقية لتأييد فرنسا و قصتها كما يذكرها حمزة بوكوشة :هي أنها سنة 1937 ظن الناس إن الحرب بين فرنسا و ألمانيا على الأبواب حيث طلبوا من الشيخ الطيب العقبي إن ترسل الجمعية برقية ليظهر المسلمون الجزائريون مظهر إتحاد و اتفاق في موالات فرنسا[1] .

كما عملت على الإشراف الفني على المدارس كاختيار البرامج التعليمية و تأمين الكتب والمراقبة الدورية وكانت الجمعية تحتضن المدرسة فتؤمن كل متطلباتها الأساسية[2].

نستخلص إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أنها تصدت للاندماج في جميع مظاهره و حاربت العنصرية و تحرير المساجد ورجال الدين و الأوقاف و تعليم اللغة العربية التي اعتبرت لغة دينها لغة جنسها، حيث ذكر الدكتور عبد الكريم بوصفصاف: إن للجمعية هدفين أساسين تمثل في :

أولا : تنقية الإسلام من الشوائب و إحياء الثوابت المتمثلة في اللغة العربية و التاريخ والقومي و الإسلامي وبناء الدارس و المساجد و محاربة الآفات الاجتماعية .

ثانيا: " استرجاع استقلال الجزائر و تكوين دولة عربية إسلامية [3].

لقد كان تأثر قاسم زدور بالاتجاه الإصلاحي كبيرا كونه المنبر الأول وأساس لعائلته لأنهم كانوا مهتمين بهذا الجانب من أجل الحفاظ على الهوية الوطنية و حفظ هوية الأمة

و زيادة على ذلك كان أبوه الطيب المهاجي من الأعضاء المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بصفته عضوا مستشارا، وواصل نشاطه التعليمي إلى جانب نشاطاته

[1] نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء المسلمين الطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما ط2،دار الأنوار للنشر والتوزيع ، 2016 ، ص50 57.

[2] رابح تركي ،التعليم القومي والشخصية الوطنية ،الشركة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1975 ، ص 209.

[3] مومن العمري،الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926_1954)،دار الطالعية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2003,ص 28.

في إطار مدرسة الفلاح، إلى جانب زدور ميلود المهاجي أحد أقاربه وتبين وثائق الأرشيف خضوع الشيخ الطيب المهاجي كباقي أعضاء جمعية يتم تتبع حركاتهم واتصالاتهم بالعلماء والناشطين بجمعية الفلاح للمراقبة، حيث كانت الزيارات التي يتلقوها كما هو الحال بالنسبة للزيارة التي قام بها كل من :فاطمة عبد الرحمن (تاجر)، دلال اللغوي، ونطاحي محمد إلى الشيخ الطيب المهاجي والسي حمة البيوض يوم 24 سبتمبر 1943، وكان هؤلاء مندوبين لجمعية الفلاح، ورغم عدم وجود معلومات عن تفاصيل هذه الزيارة، إلا أنها كانت منبعا للشكوك الفرنسية[1].

ومن جهة أخرى، فقد كان الشيخ الطيب المهاجي رئيسا للجمعية العقائدية الإسلامية بوهران، علما إن رئاسة هذه الجمعية كانت لبشطارزي بن عودة المستشار العام السابق، وبعد استقالته، اجتمع أعضاء الجمعية يوم 7 جوان 1942 وانتخبوا رئيسا جديدا لجمعيتهم "السيد مهددا" الذي كان أستاذا بالثانوي، والمساعد الثاني لرئيس بلدية وهران.

بينما عين الشيخ الطيب المهاجي رئيسا للمجال الثقافي. وكانت الجمعية تعن بتعليم اللغة العربية، بينما فرضت عليها السلطات الفرنسية تعليم اللغة الفرنسية جنبا إلى جنب مع اللغة العربية، حيث قامت السلطات بتوزيع الدروس على مختلف الأيام .[2]

ونجد إن الشيخ الطيب المهاجي كان يحاول التوفيق بين نشاطه في هذه الجمعية، ونشاطه في إطار جمعية العلماء، على أنه كان مركزا على مواصلة إلقاء د روس حتى إن ذلك كان قد منعه من التأليف. غير أنه كان يرى فيه أداة، ووسيلة لبناء جيل جديد.

في هذا الصدد نذكر بعض من الكلمات التي ألقاها الشيخ الطيب المهاجي لتلاميذ مدرسة الخلدونية بتونس حيث قال : "أنكم رجال المستقبل، وان أمتكم لتعلق على هذا

[1] حورية جيلالي ، قاسم زدور إبراهيم المهاجي 1923–1954م،، ص409 .

[2] حورية جيلالي ، نشاط الشيخ الطيب المهاجي الجزائري في جمعية الفلاح الإصلاحية بوهران ،العدد 22 –23 ، جويلية _ديسمبر، 2012 الجزائر، ص 407 .

المستقبل آمالا فسيحة الأرجاء وتبني على تلك الآمال صروحا التمنيات التي تعتقد أنها ستغلبها بواسطة بمجهداتكم، كما إن وطنكم يفرض من عليكم إن ترفعوا مستواه حتى يتبوأ مركزا ساميا يليق به"، ولعل هذا ما يفسر إصرار حالة الشيخ على تعليم أبنائه وجد الطيب المهاجي في نشاطات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مجالا لتحقيق أهدافه[1].

كان الشيخ الطيب المهاجي يرى إن الدين ليس مجرد فرائض يمارسها المسلم، ولا بمجرد معارف مسلم بها، بل هو علم يجب الاستعانة به في سبيل التطور الثقافي والاجتماعي وحتى الاقتصادي، كما كان يرى في الإسلام مجالا للانفتاح على العلم والتقدم وهنا لابد من الإشارة إلى المكانة التي كان ولازال هذا الشيخ يتمتع بها خاصة وأنه تمكن خلال الثورة التحريرية من إقامة الصلح بين مجموعتين من الفدائيين[2].

ثالثا: تأثر زدور قاسم إبراهيم وعلاقته بالاتجاه الثوري الاستقلالي

يعد قاسم زدور من المتأثرين بشدة بأفكار و مبادئ جمعية علماء المسلمين لأنه نشأ في عائلة متأثرة بالجمعية و كان الأقرب إليه من أفراد عائلته يشتغلون في إطارها حيث أعتبر أبوه من المساندين في الحركة الإصلاحية .

ولقد برز حزب جديد وتأثر زدور به في مرحلة شبابه و نضجه برز تيار جديد الذي يعد أول حزب وطني الذي كان له الشرف من سنة 1926-1937 في ظروف قاسية من أجل استقلال الجزائر و هو نجم شمال إفريقيا الذي تأسس سنة 1926 في باريس، وكان يمثل صوت الطبقة العاملة و قد ضم ممثلين من الأقطار الثلاث تونس و الجزائر و مصر

[1] حورية جيلالي، نشاط الشيخ الطيب المهاجي الجزائري في جمعية الفلاح الإصلاحية بوهران، المرجع السابق، ص410.
[2] المرجع نفسه، ص412.

الذي كان يهدف من أجل تحقيق الاستقلال الكامل و الدفاع عن المصالح[1] و إلغاء قانون الأهالي و الإجراءات الخاصة بالإضافة بالمطالبة بحرية الصحافة و تأسيس الجمعيات .

وكانت بداية نشاطه في شهر مارس 1926 برئاسة حاج علي عبد القادر، وعقد النجم أول اجتماع له في 12 جوان 1926 حيث عين عبد القادر حاج علي رئيسا له و مصالي الحاج أمينا عاما[2] .

حيث لعب فيه مصالي الحاج دورا كبيرا لان النجم في بدايته لم يكن جزائريا لكن بوجود مصالي الحاج جعله يهتم أكثر بمصالح الجزائر، وفي سنة 1927 أنعقد مؤتمر بروكسل من قبل الجمعية المعادية للاضطهاد الاستعماري ، وكان نهرو أحد الحضور في هذا المؤتمر و الذي كان يمثل بلاد الهند و يعتبر هذا المؤتمر الأول من نوعه حيث عبر عنه كأكبر حدث سياسي عالمي ندد فيه الضعفاء بتسليط الأقوياء الذي أنعقد ما بين 10-15 فبراير ،1927 بالإضافة إلى جملة من المطالب الآتية تتمثل في ما يلي :

1- استقلال الجزائر[3].

2- حرية الصحافة و تأسيس الجمعيات.

3- إلغاء قانون و كل ما ينجم عليه .

4- التطبيق التام على الأهالي بقانون إجبارية التعليم و حرية التعليم .

---

[1] محمد لحسن أرغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956_1962، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر 2009 ، ص12.

[2] أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر، ترجمة الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2002 ص 61.

[3] بلقاسم ميسوم، التطورات السياسية في الجزائر خلال 1926_ 1936 المصادر مجلة سداسية، العدد 19 السداسي الأول، 2009، ص 109.

أدت هذه المطالب بالسلطات الاستعمارية إلى حل النجم في سنة 1929 بسبب إن برنامجه يمس السيادة الفرنسية في إفريقيا الشمالية .

حيث ظهر لنجم اسم جديد "نجم شمال إفريقيا المجيد " لكن السلطات الفرنسية ظلت تضايقه حتى ألغى رئيس حكومة الجبهة الشعبية قرار حل الحزب و العفو على الرئيس مصالي الحاج على أمل مزج في المشروع الإصلاحي لكنه رفض و بقي متمسك بمطلب استقلال الجزائر و مواصلة نشاطه داخل الوطن وعداء الحزب الشيوعي الفرنسي له ، دفع بحكومة الجبهة الشعبية بحله في 1937 حيث كان دور النجم و حزب الشعب إيجابيا أيضا بتعريفه بالحركة الوطنية الجزائرية بفرنسا و خارجها و إطلاع الرأي العام على الوضع الشاذ للجزائر المحتلة، و دعمها بأيديولوجية و أسلوب عمل و الجرأة السياسية [1] .

حيث يقول الأستاذ محمد قناش أحد أعضاء حزب الشعب إن حزب الشعب حركة وطنية سياسية ثورية تستمد أصالتها من التراث الحضاري الإسلامي و تسعى لتغيير الوضع القائم بتحرير الوطن من الاحتلال [2]

ولقد وضع حزب الشعب الجزائري شعار له هو لا للاندماج، لا للانفصال، نعم للاستقلال والتحرر ,وقد أختار الحزب هذا الاسم لكون المناضلين الوطنيين في كل من تونس، والمغرب كانوا قد أسسوا أحزابا خاصة بأقاليمهم للدفاع عن قضاياهم كحزب الاستقلال المغربي الذي أسسه علال الفاسي"، والحزب الدستوري الجديد الذي أسسه الحبيب بورقيبة في تونس، وكان حزب الشعب الجزائري قد حدد أهدافه منذ البداية نذكر منها: أشترك في أنشاء حزب كتلة العمل المغربي عام 1936، ولكن السلطات الفرنسية قامت بحل

[1] محمد قداش، نجم شمال إفريقيا 1926-1937، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط) ، الجزائر، ص52.

[2] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البحث، ط1 ،قسنطينة الجزائر ،1985 ، ص 89.

هذا الحزب، و الدفاع عن مصالح الجزائريين دون تمييز ديني و عرقي مع التركيز على المسائل السياسية، الاقتصادية والاجتماعية [1].

إنه حزب ديمقراطي يهدف إلى تحرير الشعب الجزائري، وهو مفتوح لجميع الفئات من صغار التجار، الصناع، الفلاحين وأصحاب المهن الحرة .

وكان للحزب هدف على المدى البعيد يرمي إلى استقلال الجزائر، وبناء دولة جزائرية مرتبطة بماضيها الحضاري العربي و الإسلامي .

ولقد اعتمد الحزب في نشر أفكاره على "جريدة الأمة" وذلك من أجل توسيع نفوذه وإيصال أهدافه لجميع الطبقات الاجتماعية على اختلافها، لكن السلطات الفرنسية قامت بحجز ومنع هذه الصحيفة من الصدور أمام ذلك قام الحزب بإصدار جريدة "البرلمان الجزائري" ،ثم تم نشر جريدة "العمل الجزائري"، وفي جويلية 1937 أنتقل مصالي الحاج إلى الجزائر حيث ضاعف من نشاطه هناك خاصة في العاصمة ، كما قام بتأسيس فروع تابعة لحزبه في كل من وهران، قسنطينة وباقي المدن" إلا أنه يوم 26 سبتمبر 1939 صدر مرسوم يقضي بحل حزب الشعب الجزائري بدعوة أنه يتعامل مع ألمانيا النازية[2].

ثم نعود هنا لقاسم زدور الذي عاش هذه الفترة و أصبح مناضلا بحزب الشعب الجزائري و من المتشبع بأفكاره و مبادئه ، لقد تأثر بأفكار أبيه في إطار جمعية العلماء المسلمين حيث يمكننا القول: أنه كان مخضرما و متشبعا بالأفكار الإصلاحية التي أخذها عن والده و مع أفكار الاستقلال الثورية عن مبادئ النجم ثم حزب الشعب و حركة انتصار

[1] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص91.

[2] محمد قناش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919_1939الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1982، ص 86 .

الحريات الديمقراطية نشأ هذا الانتماء من خلال نشاطاته في القاهرة و تونس و مقالاته التي تعبر عن أفكاره[1].

رغم ذلك كان قاسم زدور يدرك أهمية الإتحاد بين التيارات السياسية ، و ليس فقط بين تيارات التجمع و حزب الشعب و حتى بقية التيارات الأخرى و هو ما رأيناه في مقالته التي نشرها بجريدة النهار حول الموضوع الاتحاد أما الازدواجية تأثيره على كل من النجم و حزب الشعب و هيئة العلماء حيث يمكننا تمييزها من الأفكار التي بينت في مقالات قاسم زدور مثل أهمية الثورة ضد المستعمر و أهمية العروبة و الإسلام [2].

[1] محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939_1945) دراسة سياسية ، اقتصادية اجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ و الحديث المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران 2014 _2015، ص 27 _29.

[2] حورية جيلالي، قاسم زدور إبراهيم المهاجي 1923-1954، المرجع السابق، ص 52-53.

الفصل الثاني

النشاط السياسي لقاسم زدور إبراهيم المهاجي

أولا: مشاركته في أحداث 8 ماي 1945

ثانيا: هجرة قاسم زدور إبراهيم إلى تونس ونشاطه بها

ثالثا: هجرة قاسم زدور إبراهيم إلى القاهرة ونشاطه بها

أولا: مشاركته في أحداث 8 ماي 1945 :

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، عاد الجنود الجزائريون الذين ساهموا في حرب فرنسا ضد ألمانيا، أصبح الشعب الجزائري له فضول لمعرفة شعور الشعوب في هذه الحرب، كما كتبت على الجدران عبارات توحي بان صبر الشعب قد بدأ ينفذ، و يجب إن يستعد، و من هذه المدن نذكر جيجل وبسكرة و غيرها...، و من بعض ما كتب من هذه العبارات نذكر "استعدوا فان الساعة الصفر قد قربت، فلنعد أنفسنا للثورة أيها الجزائريون حاربوا من أجل الحرية، و موتوا إذا أقتضى الأمر ولكن لا هوادة مع المضطهدين أيها الجزائريون، إن الجبال تناديكم فساعة التحرير قد قربت " حيث أنتشر الوعي بين المواطنين [1].

ففي الفاتح من ماي 1945 و هو ما يوافق عيد العمال خرج الشعب الجزائري معبرا عن فرحته مثل باقي الشعوب في العالم في مسيرة سلمية بعودة السلام و الأمن و زوال خطر النازية و الفاشية [2].

و قد عبروا فيها تعبيرا صادقا عن عمق إحساسهم الوطني وما يحملون من تطلعات لبعث جزائر حرة مستقلة ذات سيادة و ريادة [3].

لكنها سرعان ما تحولت هذه الأخيرة إلى أحداث دموية حيث ساهم كل من البوليس الفرنسي الغاشم و قوات الجيش بأسلحته النازية [4].

---

[1] إبراهيم مياسي، قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2010، ص149-150.

[2] حكيم سليماني ، صدى أحداث 8 ماي 1945 في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث ،(أدب الحركة الوطنية الجزائرية)، جامعة منتوري، قسنطينة ، ص9 .

[3] محمد لحسن زغيدي و آخرون ، مجلة الذاكرة للدراسات التاريخية للمقاومة و الثورة ، العدد 02 ، المتحف الوطني المجاهد، الجزائر ، 1995، ص9.

[4] عامر رخيلة، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، ص56.

وقد انتشرت المظاهرات في العديد من الولايات و المدن الجزائرية منها: سطيف وقالمة و خراطة و غيرها.. من المدن الشرقية [1].

ففي قالمة انطلقت المسيرة من ساحة صاليست (ساحة 20 أوت 1955 اليوم) في حدود الساعة 8 صباحا كان في يوم الثلاثاء الفاتح ماي 1945 وكان يوافق السوق الأسبوعي لمدينة قالمة .

ويذكر إن عدد المشاركين بلغ أكثر من 500 مشارك . و كان يتقدم المسيرة حاملي اللافتات مثل علي عبدو و أحمد ورستي [2].

وفي مدينة سطيف حمل المتظاهرون العلم الجزائري و انطلقوا من حيث المحطة قرب الجامع الجديد، و حملوا لافتات كتب عليها تحيا الجزائر مستقلة و سيسقط الاستعمار و تحيا الجامعة العربية و أفرجوا عن مصالي الحاج .

و عندما وصلوا إلى المقهى حاول مفتش الشرطة إن ينتزع العلم الوطني من حامله فقاومه و عند إذن أطلق رجال الشرطة النار عليه و على المتظاهرين، وقتلوا وأحد و جرحوا آخرين و كان هذا بمثابة الشرارة الأولى التي أشعلت الحوادث الدموية [3]، وكان بوزيد سعال هو أول قتيل و كان بمثابة النقطة التي حولت المظاهرات السلمية إلى مواجهات عنيفة بين المتظاهرين و قوات الاستعمار .

أما خراطة فهي الأخرى اختارت من السوق الأسبوعي للمدينة بداية المظاهرات عندما أعترض مجموعة من الجزائريين الحاكم الفرنسي و قاموا باغتياله، هذه الحادثة جعلت سكان خراطة يقومون بالاستعداد التام أم الجزائريين يقومون بهجومات على المستعمر.

[1] إبراهيم المياسي، قبسات من تاريخ الجزائر، المرجع السابق ، ص151.

[2] إسماعيل سامعي، إنتفاضة 08 ماي 19475 بقالمة و مناطقها ، شركة الهدى للطباعة للنشر و التوزيع ، قالمة، ص70.

[3] إبراهيمي المياسي، المرجع السابق ، ص 151 .

وقد اختلفت التقديرات حول عدد ضحايا مجزرة 8 ماي فيما بينها، صرحت الحكومة الفرنسية ب15 ألف قتيل من الجزائريين و صرح الجزائريون بحوالي 45 ألف ضحية[1] وهو الرقم الذي لا يزال يتردد إلى الوقت الراهن [2].

- **مشاركة زدور في أحداث 8 ماي 1945:**

كان قاسم زدور أحد أبرز أعضاء حركة أحباب البيان و الحرية، التي تأسست في مارس 1944م حيث كان قد بلغ من العمر آنذاك 22 سنة، إذ كان في هذه الفترة شديد الاهتمام بالتطورات السياسية و كل الأحداث التي لها علاقة ببلاده الجزائر، وساعده في هذا إتقانه للغات الأجنبية و خاصة الفرنسية منها [3].

حيث كان يتابع الجرائد، فهو أحد المناضلين السريين لحزب الشعب الجزائري .وفيما يخص مشاركة زدور في مظاهرات 8ماي 1945 فقد نفى أخوه الأكبر الأمر[4]، وقد ألقي عليه القبض بعد الأحداث مباشرة، في سعيدة بسبب تسرب المعلومات والقبض على معظم منظمي هجومات سعيدة، و ذكر اسم قاسم زدور في الوثائق التي كانت مخبأة عند معلم المدرسة [5]، وعندما دخل زدور السجن و بحكمه كان حافظا للقران الكريم فقد كان يؤم المصلين في صلاة التراويح . وكان في الكثير من الأحيان يقوم بإعطاء دروس لرفع معنويات السجناء معهم[6].

---

[1] محمد لحس زغيدي و أخرون ، الذاكرة ، المرجع السابق ، ص 44.

[2] عمار بن تومي ، الجريمة و الفظاعة الاستعمار كما عاشه أحد الجزائريين . مذكرة سياسية 1923/1954 ، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر 2013، ص 17.

[3] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3 ، ص 277.

[4] حورية جيلالي ، زدور إبراهيم القاسم المهاجي 1923-1954 ، المرجع السابق ، ص 63.

[5] المرجع نفسه ، ص63.

[6] المرجع نفسه، ص64.

لقد أمضى زدور 9 أشهر كاملة في السجن ليتم الحكم عليه و من معه من رفقائه يوم 29 جانفي 1946م للمحكمة العسكرية بوهران، وقد أدين فيها 10 أفراد بينما أطلق صراح آخرين و كان عددهم 11 شخصا، و قد تم نشر الخبر عن المحاكمة في جريدة oran républicainبتاريخ 31جانفي 1946 الحكم على كل من معمر عبد الله ، صلاحي الرزقي بوشنتوف، عبد القادر بن عرفة، زدور قاسم، مسعودي مديدة بوعمر، قد تمت تبرئتهم و الملحق رقم 16 ينقل أعلاه للخروج avis de solie صادر عن سجن العسكري بوهران بتاريخ 30 جانفي 1946[1].

و بالرغم من إن السلطات الفرنسية ألقت القبض إلا أنها لم تجد دليلا يدينه، وبعد إطلاق سراح زدور قاسم و إصدار قرار العفو العام يوم 16 مارس 1946(أنظر الملحق رقم 02)، و ذلك نتيجة مواصلة الأجهزة الفرنسية مراقبة كل تحركاته، ففضل إن يسافر إلى تونس الشقيقة لمواصلة تعليمه هناك فقد أقتنع إقناعا تاما بمواصلة مسيرته النضالية و تغيير السبل[2].

ثانيا : هجرة قاسم زدور إبراهيم المهاجي إلى تونس نشاطه بها :

تعود كثافة هجرة الطلاب الجزائريين إلى الخارج حيث إن الوطن الجزائري كان فارغا من الدور الثقافي الذي تشبع رغبة طلبة العلم وتفتح قلوبهم وتقر عيون العلماء تاريخيا إن الوطن الجزائري كان مهتما بالعلوم والعلماء لكن شهرة بعض المراكز العلمية مثل الزيتونيين والقرويين[3] قد يجعل الأعناق تشرئب بسبب تقليدهم الذي مكنهم من استقطاب الطلاب والعلماء وكانت منارات لإرشادهم، ولا ضرران يكون الجزائريون من بين هؤلاء، فهناك ليبيون

[1] حورية جيلالي ، زدور إبراهيم القاسم المهاجي 1923-1954 ، المرجع السابق، ص 65.

[2] المرجع نفسه، ص 66.

[3] خير الدين شترة ، الهجرة الطلابية الجزائرية نحو جامع الزيتونة و أثرها على الحياة التعليمية بالجزائر خلال الفترة (1900-1962)، المجلد5،العدد 10 جامعة الشارقة الإمارات العربية المتحدة 2019، ص50 .

ومغاربة وتونسيون ممن هاجروا إلى أماكن خارج بلادهم لطلب العلم والجدير بالذكر: أنه كان للمؤسسات والمعاهد التعليمية دور فعال وان تونس لعبت دور الأكبر لاستقطاب الكثير من الطلبة الجزائريين وكانت عدة عوامل كانت سببا في هذه الهجرات من بينها:

أ. العامل الاستعماري:

المقارنة بسيطة بين الوضع التربوي في الجزائر ونظيره في تونس أتضح إن التعليم العربي الإسلامي في هذه الأخيرة قبل الحماية وصل بواسطة إصلاحات خير الدين باشا إلى مستوى متقدم نسبيا مما كانت عليه في الجزائر، كانت الحياة الفكرية نشطة داخل وخارج جامع الزيتونة لان الفرنسيين لم يتدخلوا بشكل مباشر وصريح في الأنظمة الدينية والتعليمية التونسية، وامتثالا لأوامر المقيم العام يقول كامبون: "يجب الترميم لا التخريب، والتطوير لا التدمير، الإحاطة وليس التحكم مباشرة"[1].

وفي الجزائر كتب لؤي مشوار: أنه كانت الإدارة الاستعمارية ترى في كل المدارس الإسلامية الجزائر معاقل تطرف ديني فيتم تدميرها من دون حساب لنتائج ذلك[2].

إن الوضع التعليمي في الجزائر هو الذي جعل فرحات عباس يصرخ قائلا: لم يبق من حل سوى الرشاشات، وقد زادت خطورة الوطنيين ووسع العلماء شبكة مدارسهم واستطاعوا إن يدربوا جيلا من الشباب متجهة بكليته إلى الشرق العربي، كما إن تطبيق فرنسا لقانون التجنيد الإجباري على المسلمين الجزائريين جعل الشباب الجزائري يفر إلى تونس والمشرق العربي بحجه طلب العلم وهذا خوفا من استدعائهم لأداء الخدمة العسكرية[3].

---

[1] خير الدين شترة، الهجرة الطلابية الجزائرية نحو جامع الزيتونة و أثرها على الحياة التعليمية بالجزائر خلال الفترة (1900-1962)، المرجع السابق، ص 50.

[2] المرجع نفسه، ص 51.

[3] المرجع نفسه، ص52.

ب. العامل العلمي:

من أهم دوافع الطلاب الجزائريين للسفر لطالب للخارج هو معرفته وحب الحصول على المزيد من المعرفة من الشريعة الإسلامية على وجه الخصوص، إحصائيات عام 1944 تشير إن عدد الأطفال الجزائريين الذين كانوا في سن الدراسة قد بلغ عددهم00 1500 مسلم ولم تكن هناك فرص التعليم الابتدائي 110000 ألف طفل من مجموع العدد المذكور آنذاك، وهو ما دفع بعدد كبير من الجزائريين إلى الدراسة بالخارج.

المستوى العلمي المتميز الذي كانت تتمتع به المؤسسات التعليمية في تونس وهو ما أكده الطالب الزيتوني عبد الله ركيبي: إن دفعنا إلى الهجرة إلى تونس حينها هو دافع جيل كامل بل أجيال لا قبلنا تهدف إلى إن تثقف ثقافة عربية إسلامية أصلية خاصة وان التعليم المتوسط والثانوي لم يكن بالعربية، ولكنه كان بالفرنسية ونحن أبناء الشعب من يعيش منا في الريف أو القرية إلا فرصه له ليواصل تعليمه بعد الابتدائي، فكانت الزيتونة ملجأ لمن حرم من ثقافته وترابه القومي[1].

إن وفرة مراكز العلم بتونس مع وجود جامع الزيتونة بالإضافة إلى دعاية العائدين منه بشهادتهم، كل هذا يزيد من الهجرة العلمية إلى تونس وكذلك تعليم المثمر التي خاصة بعض الجمعيات والنوادي والأحزاب الجزائرية كجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشعب وبعض الجمعيات الخيرية المحلية[2]. حيث ذكر الأستاذ أبو قاسم سعد الله: إن زيارة الشيخ عبد الحميد بن باديس لهم في الثلاثينيات من القرن العشرين فانتهت روح النهضة في القرية، ونتيجة لذلك والانتشار الحركة السياسية الوطنية وتأثير الحرب العالمية الثانية سافر

[1] خير الدين شترة، الهجرة الطلابية الجزائرية نحو جامع الزيتونة و أثرها على الحياة التعليمية بالجزائر خلال الفترة (1900-1962)، المرجع السابق، ص 53.

[2] أبو قاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص105 .

عدد من الشبان قمارا إلى تونس للدراسة في جامع الزيتونة وكان هؤلاء الشبان إلى تونس يزداد كل خريف وكل سنه إلى إن كانوا من بين هؤلاء المجندين سنه 1947.

- **الحالة المعيشية للطلبة الجزائريين بتونس:**

كانت المدارس السكنية للطلبة الجزائريين تعني بالإهمال الواضح لقواعد الصحة التي كانت كلها حالة سيئة وإهمال رهيب لا يليق بشرف العلم وكرامة الإنسانية، كما أنه خطر على الصحة العامة للأوقاف وإدارتها الاستعمارية تحولت آذانها إلى الصمت ولم يستمعوا لشكواهم ومعاناتهم[1].

كانت مدارس السكن الداخلي تعاني من ضغوط شديدة واكتظاظ مما نتج عنه مشاكل كثيرة لم تستطع المشيخة حلها لضعف الموارد المالية والاكتظاظ الذي أعقب الحرب العالمية الثانية قد يكون راجعا إلى سبب أساسي وهو حقيقة إن الحرب حالة بشكل ما دون استمرار العملية التعليمية في الجامعة الكبير بشكل منتظم، وان كل طالب يحصل على غرفة في أحدى الغرف يمكن للمدارس السكنية الطلابية استيعاب زميل من زملائه في الفصل بحيث بلغ عدد المقيمين في تلك المدارس حوالي 1000 طالب في نهاية 1938 في 1500 طالب في سنة 1945 بعد إضافة حوالي عشر مدارس، حيث كان الطلبة يقيمون بالشؤون المنزلية في تلك المدارس المفتقرة في معظمها من الماء الصالح للشرب والكهرباء وقنوات الصرف الصحي[2]، وقد ذكر عبد الرحمن البعلاوي: أنها أشبه بمرابض الديون وتفتقر للإضاءة وان جل بيوت المدارس لا يتخللها الهواء أبدا، ولا تكتحل من نور الشمس ببرودة[3].

---

[1] خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956)، ج2، ط2، دار كردادة للنشر والتوزيع ، بوسعادة، الجزائر، 2013، ص 1002.

[2] المرجع نفسه، ص 1003.

[3] سمية لوافي، نشاط الطلبة الجزائريين الفكري والثقافي بتونس 1930-1962، جامع الزيتونة نموذجا ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، 2014-2015، ص 183.

أما الحالة الصحية للطلبة الجزائريين لقد أشار عبد الرحمن البعلاوي إلى الحالة الصحية من الذين دوّنوا الظروف الصحية والمادية التي عاشوها أو عايشوها داخل مدارس الطلبة واتجاه هذا الوضع المفجع رأى الدكتور دنقزلي المكلف بإجراء تفقد صحيا على مدارس سكنى الطلبة بالعاصمة أنه بالإضافة إلى تحسينات ذات الصبغة المادية الواجب إدخالها على تلك المدارس وسياسة التخفيف من الاكتظاظ من مدارس السكتة الطلبة، لقد اضطرت لجنة الإصلاح نفسها سنة 1938 إلى طلب تخصيص بعض القاعات في المستشفيات للطلبة[1].

لقد أشار الطاهر الحداد: "إلى الحالة التي كانت عليها تلك المدارس في عصره أما صحن المدارس سكناهم فان فواصل الطبخ والمياه تبقى اليومين والثلاثة ملطخة به دون إن ترفع وقد أنعكس ذلك البؤس الناتج عن سوء التغذية وقلة وسائل حفظ الصحة على حالة الطلبة الصحية، حيث ذكر أنه كثر المصابون من الطلبة بأمراض كانت سببها لك كثير منهم أو ذهاب عافيتهم وكثيرا ما يكون لهم سقوط مستمر.

يعتبر رمضان بن سليمان 1906 1929 من بين الطلبة الجزائريين أنه خلال دراسته بتونس مرض بداء السل وهو ما يزال طالبا بتونس ولازمه هذا المرض العضال ينهش من الرئتين سبع سنوات كامة وحالة ألقيام بأي عمل جسماني مرهق إلى إن طبق عليه الموت أخيرا وهو أشد ما يكون تطلعا إلى الحياة، وطوى معه ثلاثة وعشرون ربيعا وكذلك أصيب طالب بمرض خلال دراسته بتونس وهو من الطلبة الجزائريون بتونس[2].

تميز الطلبة الجزائرية المهاجرون بإنتاج بعض الملاكم الثقافية لبلاد الأصل ولقد وصفهم القبي برافيللي: أنها تبقى تجسد علاقات أفرادها مع بعضها البعض مع ذلك في بلد الاستقبال أسلوب حياة جاليتي يشترك بالحنين والتضامن، ويقول الشيخ بن محمود:عن

[1] خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956)،المرجع السابق ، ص1009.

[2] المرجع نفسه، ص 1011.

الطلبة الجزائريين بفضل ما رأى فيهم المحافظة على الصلاة والبعض عن مواقف الزلات والشبهات والتحلي بالأخلاق والآداب، وأما المحافظة على القومية فكل واحد منهم متمسك بعاداته معتز بمجد قومه عامل على إحياء ما ندثر من آثاره وما صاحب العمل فان تلاميذنا الجزائريين بجامع الزيتونة مقبلون على التعليم غاية الإقبال يحضرون الدروس وفيهم نشاط ظاهر ورغبة في التحصيل وميل الفهم والتحقيق[1].

فمن مظاهر البر التي عددها الشيخ بن محمود هو التام الطلبة الجزائريين بوحدة تجمع شتاتهم وتحملهم على تقديم المساعدة إلى بعضهم البعض إلى جانب الحب العميق الذي يكنه هؤلاء لوطنهم والعمل من أجل التعريف بالجزائر وقضيتها وفيما يتعلق بالطلبة الجزائريين بتونس بصفة عامة،فقد مرت علاقتهم ببعضهم البعض بمرحلتين مهمتين: كل مرحلة جسدتها مواقف وآراء فالمرحلة الأولى: هي التي سبقت الحرب العالمية الثانية حيث تميزت علاقة الطلبة فيما بينهم بالتضامن والتآزر والتوافق الإيديولوجي وبرامج التيار الإصلاحي ممثلا في جمعية العلماء المسلمين على البعثات الطلابية المتجهة نحو تونس مما أعطى أو يكاد مسح باريسية قلة عدد الجزائريين في الجامع الأعظم خلال الموسم الدراسي الواحد، أما المرحلة الثانية: فهي التي تلت الحرب العالمية الثانية إلى غاية تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[2]، وفيها تميزت علاقة الطلبة في ما بينهم بالتنافس والصراع والاختلاف الإيديولوجي خصوصا بعد سنة 1949 ويرجع ذلك انتقاء السببين السابقين للطلاب الجزائري سنة 1946 بلغ 1500 طالب وكلهم من مشارب متعددة يغلب عليها الوعي السياسي الاستقلال بدل الوعي التربوي، وفي ذلك يقول الشيخ صالح بن صالح: فهم مثل إخوانهم بالجزائر بعضهم ينتسب إلى حزب الشعب الجزائري وبعضهم ينتمي إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والبعض الآخر لحزب البيان الذي يتزعمه فرحات

[1] خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956)، المرجع السابق، 1053.

[2] المرجع نفسه، ص1056.

عباس وأغلبية الطلبة ينتسبون لحزب الشعب وأنا منهم لأني إن خرجت في هذا الحزب وعمري لم يتجاوز 15 سنة كل هذه الأحزاب تعمل بجد وإخلاص من أجل الجزائر والجزائريين[1].

أما علاقة الطلبة الجزائريين بالوسط والاجتماعي، بالنسبة لصورة الطالب الجزائري لدى العامي التونسي على بلاده لطلب العلم والمعرفة كانت منسوبة بالخلط والالتباس بين الشعبين من حيث الشكل والبشرة والمظهر والجغرافي ،تأكد الرجل التونسي بنضج الطالب الجزائري ومستواه العلمي والفكري واختلافه الكلي عن الرجل الذي كان في تصورهم، وفي الحقيقة لم تكن علاقة رجل الشارع بالطلبة متينة باستثناء الأشخاص المتصلين بهم يوميا كالجيران والتجار والباعة ومراكز البريد والإدارة، فان علاقة التونسيون بالطالب الجزائري لم تكن متينة بل غالبيتهم كانوا لا يبالون بالأجنبي، ما لم تربطهن به علاقة أو مصلحة، وهكذا يمكن القول بان العلاقة بين الطالب الجزائري ورجل التونسي تتميز باللامبالاة إذا ما تعلق الأمر بطالب علم عادي[2].

يمكن القول إن ظروف عيش الطلبة الجزائريين كانت جد صعبة سواء من سكن أو أكل أو موارد مالية لكن على الرغم من ذلك تمكن الطلبة بتأقلمهم مع البيئة الجديدة وتجاوز العديد من الصعوبات.

- **الحركة السياسية و الثقافية و الفكرية للطلبة الجزائريين بتونس:**

أ. النشاط السياسي:

يعد جامع الزيتونة منارة أضاءت بدورها سماء بلاد المغرب العربي، كما شكل في أهميته التربوية المترتبة الثانية بعد جامع الأزهر، وقد أرتحل إليه المسلمون من الأقطار

[1] خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956)، المرجع السابق، ص1058.

[2] المرجع نفسه، ص 1060 .

المغاربة والإفريقية لينهلوا من منابع فيضه في شتى العلوم وأصول الدين، وقد كانت علاقة الجزائريين به وطيدة موغلة في القدم، حيث أحتضن العديد من الطلبة الجزائريين الذين شغفوا بطلب العلم ولم يكتف الجزائريون بان تعلموا ونهلوا من جامع الزيتونة ومدارسه بل إن شغفهم وتفوقهم مكن الكثير منهم من إن يصبحوا فيما بعد أساتذة ومدرسين[1].

حيث كان له دور في بروز البعدين الإسلامي والعربي في توجهات الحركة الطلابية الجزائرية بالزيتونة ونضالاتها من خلال الموقع الذي أحتله هؤلاء الزيتونيين في صلب الحركة القطرية على مدى تاريخها، وقد كان لهؤلاء الطلبة دور ريادي في رفع شعارات الجامعة الإسلامية سواء في مجالها المغاربي أو في مجالها الإسلامي العام.

لقد كان دور الطلبة السياسي يتجاوز في غالب الأحيان حدود جامع الأعظم ليكدح الساحة السياسية، ذلك إن تعرضهم لضغوط النظام لحماية ومضايقته كان يدفعهم إلى توخي الطرق النقابية تارة، وإتباع أساليب الأحزاب السياسية تارة أخرى، وقد كانت طرق عمل الطلبة الجزائريين تكتسب صبغ شبه سرية مطلقة حيث كانوا يعملون في إطار ثقافي بواسطة المناشير والبلاغات[2].

ومن الجزائريين الذين تخرجوا من جامع الزيتونة كانت لهم أدوارا سياسية، الشيخ عبد العزيز الثعالبي الذي كان مقنعا بمبادئ الحركة السلفية التي تلقاها من داعيتها في تونس الشيخ المكي بن عزوز، وقت تتلمذ عليه الثعالبي وسار على غراره بقيام الطريقين ويناضل عن مبادئ الإصلاح.

[1] الأحمر قادة، عطلاوي عبد الرزاق، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس في أدبيات الرحلة العلمية الجزائرية من(1919 إلى 1954)، مجلة آفاق فكري، مجلد3 العدد 7،جامعه جيلالي اليابس سيدي بلعباس الجزائر، 2017 ،ص246.

[2] خير الدين شترة ،الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956) ،المرجع السابق ، ص 1143.

ومن بين من برز من الجزائر خلال هذه الفترة البشير الخنقي الذي أسس مع عدد من زملائه جمعية تمثيلية اختاروا لها اسم الجوق التونسي المصري، ويكون بذلك أول ملقى في تاريخ المسرح التونسي[1].

كما كان لهم دور بارز في الحزب الدستوري التونسي، حيث تميز النشاط السياسي لهؤلاء الطلبة ببعض الأعمال التلقائية كتلك التي قام بها طالب توفيق المدني وصالح بن يحيى ،ذلك إن الطلبة الجزائريون أظهروا أعمالهم الواسعة نشاطاتهم المتواصلة والمثيرة لانتباه.

ويعود سبب تزايد الممارسة السياسية للطلبة الجزائريين إلى عدة أسباب:

-بروز جيل جزائري شاب من المهاجرين إلى تونس في نهاية القرن 19م البعلاوي صلاح الدين بوشوشة.

- ظهور زخم سياسي كبير بانشقاق الحزب الدستوري إلى شقين وظهور زعامات وطنية واعية بالعمل السياسي وانتعاش الممارسة السياسية[2].
- ظهور نخب قيادية فرنسية فتحت العمل السياسي الحر في البلدان المستعمرة على مصرع
- التغيرات العالمية والإقليمية المساعدة وانعكاساتها الإيجابية
- انخراط الطلبة الجزائريين في الحزب الحر الدستوري منذ تأسيسه في شهر ماي 1920وأنبثقت عن مؤتمراتها الأولى لجان تنفيذية تضم في عضويتها عدد من الطلاب الجزائريين الزيتونيين إلى جانب الوطنيين التونسيين و توالي تدعيم الحزب في سائر مؤتمراته

[1] خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956)، المرجع السابق، ص 1146 .

[2] المرجع نفسه، ص1147.

بالعناصر الجزائرية سواء منها من كان جزائري المولد أو النشأة الأجنبية أو من كان ذا أصول جزائرية قريبة العهد [1] وسبب انخراطهم هو :

- ✓ الإسهام بدافع ديني و قومي في دعم العمل السياسي التونسي .
- ✓ دعم زعيم الحزب الجزائري الشيخ عبد العزيز الثعالبي حيث رأوا فيه المنفذ المؤمن في تونس .
- ✓ كسب التجربة السياسية على أمل أشاء بأحزاب مماثلة في الجزائر.
- ✓ و من الطلبة الجزائريين الناشطين في الحزب الدستوري التونسي عبد الرحمان البعلاوي الذي كان ممثلا للحزب في سوق الأربعاء و من المتصدرين للمظاهرات الوطنية .

إن النشاط السياسي الذي بذله الطلبة الجزائريون من داخل الحركة الوطنية التونسية، كان أوضح مواجهة و أشد على الاستعمار و تنظيم الحركات سياسية و المشاركة فيها مشاركة فعالة و كانوا من أعضائها الأوائل [2].

- **النشاط الثقافي و الفكري للطلبة الجزائريين:**

لقد كان النشاط الطلابي في هذه الفترة **(1881-1954)** حافلا خاصة بالصحافة التونسية و كان في طليعتها جريدتي "الحاضرة و التونسي " . مسالمة في حركة الإصلاح والتعريف بالجزائر و المشاركة في الحركة السياسية و الفكرية في تونس، لقد كلن يمثل همزة وصل بين مرحلة الانحطاط الفكري و الثقافي في الجزائر و عصر النهضة، قام فيه ثلة من الشباب بالنهوض الثقافي و العلمي حيث شكلت جسرا ثقافيا و فكريا بين القطرين، حيث كان عددهم يقارب 700 طالب، ووصل عملهم الفكري و الإصلاحي الشيخ لخضر الحسين مع

[1] خير الدين شترة الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956)، المرجع السابق، ص 1161.

[2] المرجع نفسه، ص 1190 .

خاله المكي بن عزوز و صديقه الجزائري الهاشمي حيث شكلوا ثقافة كادحة ثائرة ضد النظام الاستعماري ، تدعو إلى النزعة التجديدية بتكوين و مسألة تحرير المرأة.

النشاط الفكري للطلبة الجزائريين: فقط تميز بالانخراط في التنظيمات الثقافية والعلمية التي أسسوها بشكل منفرد وأنطلق نشاطهم الجزائريين بمشاركة في أول إضراب عرفته تونس سنه 1912 وتطور بشكل كبير[1].

وفي 15 ماي 1924 قام توفيق المدني بتأسيس المجتمع العلمي التونسي وضع قانونه الأساسي أي أراد من خلال إيجاد الألفاظ العلمية والتعليمية التي تحتاجها اللغة العربية والبحث عن الآثار العلمية والتقنية التونسيين وتأسيس رابطة العلمية خدمه لرفع المستوى العلمي وكان نشاط طلب الجزائريين في تونس لم ينحصر في تلقي الدروس والحصول على الشهادات العلمية والعودة إلى الوطن إلى تأسيس جمعيات والانخراط في الأندية الأدبية التونسية[2] كجمعية الشبيبة التونسية التي تأسست في 1937 برئاسة حسين بن عيسى الجزائري. تبنت احتجاجات الطلبة كتحسين الظروف الدراسية والإقامة. كما أسس محمد العبد حبارى جمعية شبيبة شمال أفريقيا الموحدة في شهر فيفري 1938 للشيخ عبد الحميد بن باديس ثلاث مرات ما بين 1936 1937 وإصداره لنشره الثمرة الأولى سنه 1937 بتونس التي تضمنت مجموعة من الدراسات الدينية بمناسبة الهجرة النبوية[3].

لقد كانت مساهمة الثعالبي في نشر التعليم والثقافة العربية كبيرة، تفتح المدارس والكتاتيب، وعمل على تطوير المدرسة الصديقية وإصلاح التعليم بجامع الزيتونة. كما عمل محمد الخليلي على إحياء التراث القومي 1952، كما ساهم كل من محمد العود وحسن

[1] يوسف مناصرية، المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس (1830-1954) أطروحة مقدمة لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لنيل شهادة الدكتوراه التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر القايد، تلمسان، 2010 -2011 ص244.

[2] المرجع نفسه، ص 246.

[3] المرجع نفسه، ص247 .

الزغيدي بتدريس الرياضيات بصفاقص الزيتوني والطاهر بن الحاج الزواوي في اللغة الفرنسية التي تعلمت على يدي أبو اليقظان.

كما عمل الشيخ إدريس الشريف المدرسي الكبير والمفتي الأول بهذا الذي دعا إلى الحفاظ على اللغة العربية بفتح مدارس قرآنية لها. ومن دعاه التأكيد على أهمية 1907 1908 بعنوان كلمه في التعليم. في حفله فيه الأهالي على أنشاء المدارس مقارنة بآلامه المصرية[1].

وهكذا فقط كان نشاط الفكري والثقافي للجزائريين في تونس يهدف إلى تأصيل الوجود الجزائري وارتباطه بقضايا الأمة الجزائرية.

- **جمعية الطلبة الجزائريين بتونس**

لقد ساعد على ظهور هذه الجمعية عده عوامل يمكن إجمالها فيه:

_ظهور جمعية العلماء المسلمين: في ماي 1931 الإصلاحية التربوية، وتوحيد المجهود الجماعي المنظم بقيادة المشايخ الإصلاحيين[2].

_حاجة الطلبة الجزائريين الماسة إلى هيكل الاجتماعي والثقافي منظم يغمد إلى توحيد صفوفهم، وتقريب وجهات نظر وتيسير أمورهم المادية وتحسين ظروفهم المعيشية.

_ارتفاع عدد الطلبة بالجامع خلال الثلاثينيات كدليل على جهود جمعية العلماء المسلمين وعدد من خارج جامع الزيتونة لإرسال أكبر عدد من الطلاب وتوجيه قدر من البعثات العلمية نحو تونس كدعم للعمل للإصلاح في الجزائر[3] .

[1] يوسف مناصرية ،المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس (1830-1954) ، ص248.

[2] سمية لوافي ، المرجع السابق، ص196.

[3] المرجع نفسه ، ص 197.

– تفاقم مشاكل الطلبة الجزائريين بتونس المادية والمعنوية جعلتهم بحاجة إلى من يتكفل بهم يتولى أمورهم ويجمع شتاتهم.

_ظهور عدد من الطلبة الجزائريين المتميزين بروح الحماسة والفاعلية والقدرة على التيسير والقيادة على شاكلة الشاذلي المكي نقطة قوة الحركة الإصلاحية والثقافية بالجزائر والزخم التعليمي.

حيث أسس الطلبة الجزائريين جمعية طلابية تعرف بالطلبة الجزائريين الزيتونية الصادر في 15 سبتمبر 1888 م، وبعد سنتين أعلنت الجمعية عن نفسها سنه 1934، وكان المهدي بيجائيل لها رئيسا لها، كما وأسند رئاستها الشرفية للشيخ المختار بن محمود (1909 1976) من كبار علماء الزيتونة والمعروف بصلاته الوطيدة بالحركة الإصلاحية الجزائرية والطلبة الجزائرية [1].

وبعد الشهور من رئاسة الجمعية للشيخ عبد المجيد حيرش، ولكن في سنه 1935 أخذت الجمعية مسار آخر بعقدها مؤتمر موسعا أنتخب فيه الشيخ الشاذلي مكي رئيسه لها بقي هذا الأخير. مشرفا عليه إلى غير اندلاع الحرب العالمية الثانية لكن بمجرد نهاية الحرب العالمية الثانية عاده الجمعية لنشاطها المعتاد بدعم من الشيخ أحمد المسعودي لينتخب على رأسها الشيخ أحمد بوروح ،أما الرئاسة الشرفية أسندت للشيخ الطاهر بن عاشور[2].

حيث كان يتواجد مقر الجمعية بنهج عبد الوهاب 3 مكرر تونس، وبعض الدراسات تقول أنها أسست من تحريض الشيخ الإبراهيمي أثناء زيارته لتونس وأقامه بجملة من النشاطات أهمها: عقد اجتماع مع الطلبة والعمال في حي الحاجبين بالعاصمة التونسية .

[1] بوطيبي محمد، نشاط الطلبة الزيتونيين الجزائريين في تونس خلال النصف الأول من القرن العشرين، مجلة الدراسات التاريخية ، مج 22، العدد 1، جامعة يحي فارس المدية ،2021 ص352.

[2] المرجع نفسه، ص354.

ويعود الهدف من تأسيس جمعية العلماء الطلبة الجزائريين الزيتونيين، حيث يقول الشيخ عبد الرحمن شيبان عن نشاطاتها وبرنامج الجمعية كان جمعية طلب زيتونيين تقوم بعده أنشطة ذات أهداف أدبية وعلمية وفنيه ورياضية وأداريه وحفظ الطلبة على البدل والاجتهاد والتفوق ذكر أنه لهذه الجهود خلال السنة الدراسية من (1947 1948) نجح بتفوق نحو 20 طالب من ضمن 23 طالب أي نسبه 85[1] % كذلك الارتباط بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأعمال القائمة على الدعوة والإصلاح .

– تكوين روابط متينة بين التلاميذ الجزائريين خاصة التونسيين عامه، وذلك بإلقاء محاضرات وإحياء ذكريات والقيام برحلات.

– سعي الجمعية لإنشاء مدرسة الإسكان الطلبة الجزائريين وإعانة الضعفاء منهم [2].

• ومن وسائل الجمعية هو تكريم الطلبة كما حدث في احتفال يوم 31 أكتوبر 1951 بالمدرسة السليمانية، حيث تم خلالها تكريم الطلبة الفائزين على شهادة الأهلية والتحصيل العلمي كما تم استحداث مكتبه خاصة بالجمعية من خلال التبرعات ودعم المحسنين لها في الكتب في إطار نشاط الجمعية، فقط قامت بتشجيع اللقاءات والتجمعات وندوات العلمية قد أخذت هذه الخطة جديدة في الأربعينيات 1947 كفرع من فروع الزيتون الزيتونة وتنظيماتها الإدارية [3].

وهكذا فقد عملت هذه الجمعية طوال فترة وجودها على التعريف بالقضية الجزائرية وأوضاع الشعب الجزائري إلى جانب نشاطها الثقافي والعلمي الذي استقطب معظم الطلبة الجزائريين بتونس.

[1] خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900–1956) المرجع السابق ، ص1227.

[2] المرجع نفسه، ص 1229.

[3] بوطيبي محمد، المرجع السابق، ص 354.

- **نشاط زدور إبراهيم القاسم المهاجي في تونس (1946-1949) :**

بعد الإفراج عن قاسم زدور إبراهيم في يناير 1946، فضل الهجرة إلى تونس كما فعل والده الشيخ الطيب المهاجر وشجعه هذا الأخير بعد إن وجد عيون المستعمر موجهة إلى ابنه[1].

مع وصول زدور إبراهيم القاسم إلى تونس، كان عليه إن يجتاز امتحانا فرض عليه التعليم الفرنسي على غرار جامع الأزهر في مصر، والقرويين بالفأس، والأمويين في دمشق، وبالفعل نجح الأخير وألتحق بالجامعة مباشرة في السنة الثالثة، بفضل قدرته العلمية واتساع نطاق المعرفة لتقصير سنتين دراسيتين.

أما بالنسبة للتعليم في مسجد الزيتونة في هذه المرحلة، كما ذكرنا سابقا فقد أضاف قانون الإصلاح العام سنه 1933 إلى برنامج تعليم الزيتونة عددا من العلوم الرياضية أو الحديثة كمواد إلزامية؛ الحساب والجبر ،الهندسة، والمسح، مبادئ الكيمياء والطبيعة، فن التعليم، ومبادئ حفظ الصحة التاريخ والجغرافيا، وجعل تدريسها ببعض العلوم الأخرى وهي: علم الفرائض والرسم والصرف والخط واستمر تدريس هذه المواد حتى عام 1939 وحتى بعد ذلك خلال الأربعينيات عندما كان يطلب من الطلاب الحصول على شهادة أنجاز نجاحهم في هذه المواد الحديثة[2].

أما المواد التي درسها زدور إبراهيم القاسم المهاجي في كشف النقاط فهي الحديث والفقه والأخلاق والنحو والصرف والبلاغة وتاريخ الجغرافيا والهندسة والخصائص الأشياء.

[1] جيلالي حورية، زدور إبراهيم قاسم المهاجي 1923-1954م، المرجع السابق، ص81.

[2] المرجع نفسه، ص 82

الجدير بالذكر هنا إن زدور إبراهيم القاسم المهاجي واصل نشاطه في إطار حزب الشعب الجزائري الذي أصبح باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية الجزائرية، هنا ذكر مولود قاسم نايت في مقال نشرته جريدة المساء بتاريخ 13 ديسمبر 1990حيث ذكر أنه إبراهيم القاسم زدور قضي ثلاث سنوات في تونس (1946 1949) تقاسموا معا ظروف السكن والنظام والدراسة، يتابع المرحوم مولود قاسم نايت بلقاسم قائلا أنه كان برفقه قاسم(أنظر الملحق رقم 03) ومحمد عيساوي من وادي الزناتي[1]، وذلك لأنه في النظام الأساسي الذي أقرته الجمعية العامة لنجم شمال أفريقيا المنعقدة في 20 جوان 1926 وتبين المادة 13 من هذا النظام إن الأعضاء المنتسبين للجمعية يجتمعون في التقسيمات المحلية في جميع المدن سواء في فرنسا أو الجزائر أو تونس مع الأخذ بعين الاعتبار لتقسيم كل مدينة، أما بالنسبة للمدن الكبرى مثل باريس ومارسيليا هناك تقسيم في كل منطقه عندما يتم تقسيم تنظيم الأقسام تبدأ عملية توزيع المهام يختار القسم هيئة مكتب يتألف من ثلاثة أعضاء أقل ويطبق على هذه الهيئة اسم اللجنة التنفيذية المحلية، حيث يواصل مولود نايت قاسم حديثه في مقاله عن أنشطتهم في تونس حيث يقول: أنه طوال تلك السنوات كان لقيادة الحزب في الجزائر أخوه ومسؤولين على رأسهم أحمد بودة، محمد خيضر، الأمين بالهادي[2]، قادة اتحاد طلاب حزب الشعب الجزائري بتونس، وقد أرفق بالمقال ثلاثة ثوار التقطتهم في تونس، حيث يظهر زدور إبراهيم القاسم المهاجي في أقصر اليسار بالطربوش، وإلى جانبه الشهيد قاسم رزيق هو صاحب المقال قاسم نايت الذي يحمل جريدة المغرب العربي، والذي كان محمد العربي دماغ العتروس رئيس تحريرها ويظهر كذلك محمد بن الأكحل[3].

وهكذا نرى من خلال هذا المقال إن زدور إبراهيم القاسم واصل نشاطه في تونس في إطار هذا الاتحاد خاصة، وأنه كان يتمتع بعلاقات طيبة مع أعضائه وله سمعة طيبة في

[1] نايت بلقاسم مولود قاسم "الشهيد بلقاسم زدور إبراهيم (قاسم زيدون) لم يكن شيوعيا ،جريدة المساء بتاريخ 3/12/1990.

[2] الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري،ج2،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،1986ص 142.

[3] نايت بلقاسم مولود قاسم، المصدر السابق، في المساء 3/12/1990.

تونس بحسب ما أفاده الدكتور يحيى بوعزيز حيث ذكر أنه أنضم إلى الزيتونة بتونس في خريف عام 1949(أنظر الملحق رقم04)، وهو العام الذي غادر في زدور إبراهيم القاسم تونس إلى القاهرة، حيث وجد سمعة طيبة وذكر مؤخرا للقواسم الثلاثة قاسم رزيق ،قاسم زيدون وهو الاسم الذي عرف به زدور في تونس وحتى القاهرة، أما قاسم رزيق فقد تولى رئاسة جمعية الطلاب الجزائريين التي تنتمي سياسيا إلى حزب الشعب الجزائري، ومع اندلاع الثورة عاد إلى الجزائر حيث استشهد[1]، وكما ذكر لنا الحاج محمد شفيق زدور إبراهيم القاسم أنه له علاقة وطيدة بعبد الحميد المهري الذي كثف نشاطه في تونس في إطار حزب الشعب، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وعاد إلى الجزائر عام 1951 لينظم إلى اللجنة الإسلامية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية حيث ذكر الحاج زدور محمد إن عبد الحميد المهري الذي كان يأتي إلى وهران لجمع الاشتراكات من التجار والأصدقاء وغالبا ما يأتي إلى المنزل عائلة زدور إبراهيم القاسم المهاجي للحصول على الطعام والراحة[2].

ولعل أهم نشاط قام به زدور إبراهيم القاسم في تونس هو إصداره نشرات سرية عرفت باسم الدليل عام 1947 أثناء دراسته في مسجدها، ومع ذلك فان المعلومات حول هذا المنشور تكاد تكون معدومة، هذا بالإضافة إلى نشاطه في جمعية الطلاب الجزائريين خاصة، وان أهم رفاقه في تونس كانوا أعضاء فاعلين فيها، بعد انتخابات تجديد مكتبه السنوي 1946، والتي فاز فيها تكتل حركة انتصار حريات الديمقراطية على هيئة علماء المسلمين على الرغم من الجهود التي بذلتها للفوز، حيث عين محمد مرزقة رئيس، وعمار النجار أمين عبد الحميد المهري ضابط ارتباط للحزب ،كما شارك مولود قاسم في الثمرة التالية وهي في السنة الأولى من التعليم الثانوي بقصه عبر فيها. عن رأي الطلاب في الاستعمار، وآمال كل الجزائريين في التحرير الكامل والطرد من الاستعمار .

[1] بوعزيز ،أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ،12,دار الغرب الإسلامي ،1955 ص268.

[2] حورية جيلالي، قاسم زدور إبراهيم المهاجي(1923-1954)، المرجع السابق، ص84

بعد ثلاث السنوات في تونس حصل قاسم إبراهيم القاسم على شهادة أنجاز تعادل شهادة[1] البكالوريا في التربية المعاصرة، والتي تؤهله لممارسة نشاط في القاهرة عام 1949 لبدء نشاط جديد وحياه تربوية نضالية.

ثالثا: هجرة زدور قاسم إبراهيم المهاجي إلى القاهرة ونشاطه بها

لقد كان نشاط الطلبة الجزائريين الذين شدوا رحالهم إلى الشرق العربي كانت لهم أوضاع خاصة تختلف اختلافا جذريا عن الأوضاع التي كانوا يعيشونا زملائهم في فرنسا وأوروبا.

وقد تمثلت أوضاع الطلبة الجزائريين خاصة في المشرق العربي بظروف مادية قاسية وذلك من اجل دراستهم مما جعلهم يواجهون في كل مواقف حياتهم الدراسية ظروف صعبة جدا .

لقد استعمل الاستعمار الفرنسي كل أنواع الاضطهاد المختلفة (البؤس والشقاء والحرمان)[2]. على كافة الشعب الجزائري، كان الأقرب إلى الشعور بهذه المظالم بمشاعر والآلام الجماهير العريضة ،لأنها نابعة من لبها وهي ثمراتها من ثمارها تعيش حياتها بكل ما فيها من أحداث وتطورات ،فقد كان الطالب الدارس للغة العربية أ كثر شعورا من غيره في لغته وثقافته العربية لأنه لم يجد حل ووسيلة لمقاومة الاحتلال إلا الهروب منه بنفسه حيث كان الهروب يعتبر مجرد شكل من إشكال المقاومة السلبية ،سرعان ما تجلت على أنها تحد حد رئيسي من اجل الخطط الإستعمارية لفرنسا والحصار الذي أصابه الاحتلال الفرنسي لكافة مكونات الشخصية الجزائرية.

[1] حورية جيلالي، قاسم زدور إبراهيم المهاجي(1923-1954)، ص85.

[2] عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954،دار الهومة للنشر والتوزيع ،ط5، الجزائر،2012، ص 68.

إن الفئة الطلابية التي نحن بصدى دراستها، إن الاستعمار الفرنسي قد أهتم اهتماما خاصا في الجزائر وبالأخص منها الطلاب الذين هاجروا إلى المغرب العربي أو المشرق طلبا للعلم والمعرفة فلاحقهم أينما حلوا وأخضعهم إلى المراقبة.

فقد تجلى الشعور الوطني العميق لطلابنا في الشرق العربي، في الأيام الأولى التي اندلعت فيها الثورة الجزائرية الوطنية[1]، قد عبر أحد الطلاب الجزائريين في سوريا بقوله "كان طالب الجزائر في الشرق العربي منسجما مع شعبه متلائما مع ثورته متضامنا معها إذا أعلم انضمامه منذ اللحظة الأولى حيث قام بتنظيم حملات ومظاهرات ،ونشر عرائض في جميع أنحاء الوطن العربي يفرحون نشاط الثورة الجزائرية ومبادئها وأخذ ينظمون صفوفهم في روابط وجمعيات[2] .

برز دور زدور القاسم المهاجي الطالب الجزائري في القاهرة بما فيه قدرته لتحقيق رسالته الوطنية مما جعله معروفا في جميع الأوساط الطلابية بالنشاط والكفاءة والنجاح والتوفيق ،ولقد أستطاع إن يجعل من قضيته الجزائرية قضية المثقفين والأمين على السراء.

كان للطلاب الجزائريين في القاهرة نشاط ثقافي حفيف، حول التعريف بالقضية الوطنية ونشرها بين الأوساط الطلابية من بينها:

النشرة الطلابية : منذ تأسيسها عملت اللجنة الثقافية على تكوين نشرة ثقافية ساهم فيها الطلبة الجزائريون، وبالرغم من ندرة الأموال وقلة الإمكانيات المادية والمعنوية، تمكنت من أنشاء ثلاث إعداد من هذه النشرة من المقالات والقصص والقصائد الشعرية من اجل التعبير عن القضايا الوطنية والأدبية الفكرية[3] .

[1] عمار هلال، المرجع السابق، ص 69.

[2] المرجع نفسه، ص 70.

[3] المرجع نفسه، ص 75 .

ومن هنا نتطرق إلى الدور الذي لعبه قاسم زدور إبراهيم في هجرته إلى القاهرة:

بعد حصوله على شهادة الأهلية في يونيو 1949، توجه في سبتمبر من نفس العام إلى القاهرة للانضمام إليها لما لها من صدى على مستوى التعليم العالي، ولعل أهم سبب يوجه "الشيخ الطيب المهاجي" فيه ولده القاسم زدور للسفر نحو الشرق للدراسة هو سعيه لرفع مستواه التعليمي وحمايته من الأذى الذي قد يصيبه جراء ذلك النشاط السياسي في إطار حزب الشعب الجزائري، خاصة وان والده كان قد تلقى معلومات من البعض يقول: إن السلطات الفرنسية بدأت بالاهتمام بنشاط زدور إبراهيم المهاجي، الذي تسبب فيه التصريحات من أساتذته الذين وصفوه بالذكاء ووحدة الرأي، ومن ثم استخدمت الأجهزة الأمنية السرية هذه المعلومات لتتبع خطوات العناصر الجزائرية اللامعة التي يمكن إن تشكل خطرا على الوجود الاستعماري[1].

بالإضافة إلى التجمعات السرية التي كان يقوم بها قاسم زدور، كانت تهدف إلى نشر وترسيخ أفكار الحرية والروح الوطنية والقومية التي اشبع بها، أما الأخير فقد أصبحت القاهرة مرحلة حتمية في مسيرته التربوية ونشاطه السياسي، وخاصة وان عددا من رفقائه في الدراسة والنضال في تونس قد توجهوا إلى القاهرة للعمل في إطار المكتب المغاربي.

وبهذا كان سفر قاسم زدور إبراهيم إلى مصر للدراسة خطوة حتمية نتيجة ارتباطه العميق بالمشرق العربي وانتمائه للأمة العربية ،ولقد جلبت به هذه الرحلة آمالا كبيرة بفضل تواصله مع أهل المعرفة والثقافة والسياسة والتعريف بالقضية الجزائرية ومعاناة الجزائريين.

[1] حورية جيلالي، قاسم زدور إبراهيم المهاجي (1923-1954) ، المرجع السابق، ص93.

أنتسب قاسم زدور إبراهيم بجامعة فؤاد الأول في سبتمبر 1949 ،والتي أصبحت بعد ثورة يوليو 1952 تعرف بجامعة القاهرة، حيث سجل في كلية دار العلوم للحصول على شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها[1].

وكانت حياة الطلاب أثناء الدراسة صعبة للغاية بسبب قلة المال . قدم لنا الدكتور يحي بوعزيز بعض المعلومات عن أوضاع الطلاب الجزائريين في القاهرة خلال فترة الدراسة و قيل ذلك بقليل .

علما إن زدور إبراهيم القاسم ويحيى بوعزيز لم يدرسوا في نفس الفترة، حيث ألتحق هذا الأخير بالجامعة بعد زدور إبراهيم القاسم اخبرنا إن معظم الطلاب الجزائريين في القاهرة بين عام 1959 و 1956 يعيشون في ما يسمى ب"ممر المغاربة" في "رواق الأزهر، مخصص للطلاب الذين من مصر للدراسة.

يذكر إن الطلاب كانوا يحصلون على بعض الإعلانات من مؤسسة مصر تسمى نادي الطلاب الشرقيين وكان تحت إشراف مصري، وكان هذا النادي يصرف عنه عن طريق وزارة التعليم والتربية 2,5 جنيه شهريا لكل طالب، وكان ذلك بمشاركة الجامعة العربية بذكر أيضا إن جبهة التحرير الوطني تقدم منحة للطلاب الجزائريين بقيمه 2.5 جنيه[2]. وقد أفشى توفيق المدني في مذكراته نفس الملاحظة حول أوضاع الطلاب الجزائريين في القاهرة، رغم إن المرحلة التي تطرق إليها كانت خارج إطار هذا العمل، إلا أنه وصفة لظروف الطلاب لم يكن مختلفا عن وصف الدكتور يحيى بوعزيز حيث ذكر إن الطلاب الجزائريين استقروا في القاهرة وكانوا في حالة أزمة وإملاق شديد يشاركون فيه البؤس والمشقة في قوتهم اليومية وملابسهم أنهم كانوا يتلقون من الحكومة المصرية خمسة جنيهات كل شهر وحصلوا من

[1] حورية جيلالي ، قاسم زدور إبراهيم المهاجي(1923-1954)، المرجع السابق، ص94-95.

[2] المرجع نفسه، ص 94.

مكتب جمعية العلماء، الذي كان أمينها العام في ذلك الوقت على جنيتين ونصف لكل طالب[1].

وأورد أنه تدخل لتحسين أوضاع الطلاب هناك بعد نقاش طويل مع محمد خيضر الذي أنضم إلى القاهرة[2] في خمسة يونيو 1951 الممثلة للحركة انتصار الحريات الديمقراطية في القاهرة من الاتفاق على إن يحصل الطالب الجزائري على 15 جنيه شهريا حيث يدفع ممثل الجبهة الوطنية لتحرير 10 جنيهات لكل طالب وتقوم جمعية العلماء المسلمين بدفع الخمسة الباقية ، ونفس الشيء بالنسبة للكتب المدرسية لعدم قدرة الطلاب على شرائها بسبب سوء الأوضاع المادية، فقد أستطاع أيضا الحصول على مساعدة مالية لهم ، والتي تم توزيعها على الطلاب مقابل وصول خاص لكل طالب بالإضافة إلى إعفاء الطلاب من رسوم الامتحان بقرار جمال عبد الناصر[3]، الذي قدم لهم مبلغ 350 جنيه.

لقد عانى قاسم زدور إبراهيم من الجوع والحاجة في السنة الأولى، حيث ذكر الحاج محمد زدور إن القاسم أخبره وهو يدرس بالقاهرة إن الغرفة التي يعيش بها هو ورفقائه كانت تعج بالحشرات.

كان من أهم رفقاء قاسم زدور في القاهرة رفيقه بالدراسة بتونس مولود قاسم نايت بلقاسم، الذي أفاد أنه ألتحق بعد الأخوين التركي وزيدون (قاسم زدور المهاجي ، وأنهم اتصلوا بالراحل الشاذلي مكي ممثل حزب الشعب الجزائري في القاهرة سنه 1950 ، كما ذكر أنه ألتحق بكلية الآداب أنضم إليها القاسم زدور بكلية دار العلوم من نفس الجامعة فؤاد الأول . وعاش زدور إبراهيم المهاجي في مدرسة أم الغلام في القاهرة ثم أنتقل إلى 40

[1] أحمد مدني توفيق ، حياة الكفاح ، مذكرات ،ج3 مع ركب الثورة ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ,1988، ص 177.

[2] Stora (Benjamin), Dictionnaire Biographique de militants nationalists Algériens, (1926-1954), préfance de Harbi Med, Ed l'Harmattan, Paris 1985,pp287,288

[3] أحمد توفيق المدني، المرجع نفسه، جزء 3 ، ص 177-178.

شارع الجامع الإسماعيلي وكان أهم رفيقة مولود قاسم من أهم أنواع الفكر والثقافة في الجزائر[1].

اختار قاسم زدور اللغة الإإنجليزية لأنه كان يتقنها واللغة الفارسية كلغة أجنبية يدرسها الطالب لان من قوانين الجامعة أنه عندما يتقدم طالب بالدراسة بجامعة العلوم يقدم له اختيار لغتين للدراسة، كما درس النحو والصرف والعروض إلى جانب الفقه والدراسات السامية بدرجات ممتازة[2].

حضي القاسم المهاجي على شهادة ليسانس من كليته في العام الدراسي 1952 1953. وكان من أساتذته في السنة الرابعة الدكتور أحمد حلمي أحمد، الأستاذ عمر الدسوقي، الأستاذ أحمد الشاب، والأستاذ علي النجدي ، الأستاذ علي حساب الله، ثم ضم فصله حوالي 37 طالبا منهم أربعة طلاب من السودان ، طالبين من المغرب، وطالب وأحد من لبنان، بينما كان زدور إبراهيم المهاجي وأبو بكر اللمتوني من الجزائر وباقي الطلبة من مصر[3].

وفي هذا الصدد نذكر ما كتبه الطيب المهاجي في كتابه"أنفس الذخائر وأطيب المآثر" حيث ذكر:" وقد ورد مفهومان لا يشبعان مفهوم بالمال ومفهوما بالعلم فخرج يوم القاهرة برخصة حصل عليها من تونس، بعد مشقة، وألتحق بكلية العلوم من جامعة فؤاد بعد امتحانات اختبرت بها مقدرته وقد شارك في علوم الكلية على اختلاف أنواعها، ثم تخصص في آداب اللغة وكان بعد تمكنه من إتقان القواعد العربية[4] ، وكان يجيد خمسة لغات أجنبية بالإضافة إلى نشاطه الأكاديمي، واصل إبراهيم القاسم نشاطه السياسي الذي بدأه في الجزائر

[1] حورية جيلالي قاسم زدور إبراهيم المهاجي(1923-1954) ، المرجع السابق ، ص97.

[2] نفس المرجع، ص 98.

[3] المرجع نفسه، ص 99.

[4] الطيب المهاجي، أنفس الذخائر وأطيب المآثر في أهم ما اتفق لي بين الماضي والحاضر، المصدر السابق، ص105.

في إطار انضمامها إلى حزب الشعب الجزائري أصبح رسميا حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم تابعه في تونس ليجد القاهرة ذلك مساحة واسعة لإبراز قدراته وتفجير طاقاته.

التجربة لسياسية التي أكتسبها في الجزائر من خلال فصل الوعي السياسي الناتج عن الممارسات في إطار انضمامه إلى حزب الشعب بالإضافة إلى الجو الأسري الذي زاد من اتهامه بالاستعمار وأساليبه القمعية [1]، وكان ذلك أثر كبير على نشاطه وتوجهه وبفضل استعداداته الفكرية والأدبية والسياسية، اختارته ألقيادة الجزائرية بالقاهرة ليكون عنصرا فعالا في نشاطه ولعل أهم دور قام به القاسم زدور في مصر وهو نشاطه في هذا المكتب لا بد من التعريف به وبظروف نشأته وأهم ما جاء فيه.

- **نشاط زدور إبراهيم القاسم المهاجي الإطار الطلابي وفي إطار المكتب المغرب العربي:**

تأسس المغرب العربي فبراير 1947 بقرار من مؤتمر المغرب العربي، وكان الهدف الأساسي من وراء إيجاد تنسيق مجهودات الوطنيين الجزائريين والمغاربة والتونسيين نشاطهم ضد الاستعمار وتوسيع نطاق الدعاية للقضية المغربية بكل الوسائل الممكنة، وفي مقدمتها إصدار نشرة إخبارية دورية موحدة لتزويد الصحافة وشركات الأنباء الأخبار عن بلاد المغرب [2].

يعود كثير من المؤرخين خاصة المشارقة إلى فكرة أنشاء مكتب المغرب العربي في القاهرة إلى سنة 1947 وهو تاريخ انعقاد مؤتمر المغرب العربي، وقد ذهب بعضهم إلى القول إن عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام للجامعة العربية كان صاحب فكرة أنشاء

[1] حورية جيلالي، قاسم زدور إبراهيم المهاجي(1923-1954)، ص 100.

[2] محمد بن عبود، مكتب المغرب العربي في القاهرة –دراسات ووثائق، مطابع منشورات عكاظ، الرباط،1992،ص 42.

مكتب للوطنيين المغاربة بالقاهرة ويسمى بمكتب المغرب العربي، حيث حل مكتب المغرب محل الأحزاب المغاربة الموجودة في مصر، وكان الهدف الأساسي من إنشائه هو تنسيق عمل الحركات الوطنية في بلدان المغرب العربي وتوحيد الخطط لتنسيق عملية الكفاح المسلح[1].

وقد أشتمل على ثلاثة أقسام القسم المغربي يتعاون فيه حزب الاستقلال مع حزب الإصلاح والقسم التونسي يشرف عليه حزب الدستور الجديد وقسم الجزائر مخطط لحزب الشعب وللمكتب مدير العام ينتخب ممثلي الأحزاب المذكورة في جمعية عامة لمدة سنة ويعتبر المكتب من أكبر المظاهر التي تجسد رغبة شعوب المغرب العربي في التعاون على تحرير أوطأنهم الثلاثة التي توحد بينها اللغة والدين والتاريخ ونلاحظ إن المكتب قد بذل مجهودات كبيرة في التعريف بقضية الاستعمار بالمغرب العربي[2].

وكان مكتب المغرب العربي بالقاهرة عبارة عن لجنة سياسية تضم أعضاء من المغرب وتونس والجزائر، ومن بين أعضاء المكتب الحكيم الحبيب ثامر الذي شغل منصب مدير المكتب خلال سنة 1947 وممثل للجزائر هو الشاذلي مكي الذي سبق له إن عمل كاتب عام لحزب الشعب الجزائري، وهكذا اختلف أعضاء المكتب في أصولهم المهنية حيث نجد محامين وأطباء وصحفيين ، من أجل خوض الكفاح ضد الاستعمار من أجل استقلال دولهم في أقرب وقت، وعلى الرغم من وجود بعض الخلافات بين أعضاء المكتب، فقط كان

[1] رضا ميموني، وحدة الكفاح المغاربي في أيديولوجية حركات التحرر الوطنية 1947-1962،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة باتنة 2019-2020،ص 100.

[2] مولوج فوزية، الوحدة في برنامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة (حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري-حزب الاستقلال المغربي -التجمع الدستوري الديمقراطي التونسي)،1958-1989،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،تخصص دراسات مغاربة،كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية،جامعة الجزائر ، 2010-2011، ص ص 40-41.

نشاطه يتصف بدرجة كبيرة من الالتحام، ويعود ذلك إلى إرادة أعضائه ولكنه لم يشكل مصدرا للقوة أو السلطة[1].

عمل المكتب المغاربي على توسيع نطاق الدعاية للقضية المغاربة، وفي مقدمتها إصدار نشرة اختيارية دورية موحدة لتزويد الشركات الصحفية والأخبار بالمعلومات الصحيحة حول المنطقة المغاربة، وأصدر أيضا المكتب سلسلة رسائل عرض فيها الشروط والأهداف الحركات الوطنية في الدول الثلاثة ، بالإضافة إلى إعداد التقارير وعرضها في المناسبات المختلفة على الحكومات والهيئات العربية.

كما نظم المكتب سلسلة من المحاضرات حول المغرب العربي ويعقد عدة مؤتمرات في عواصم عربية، حيث شارك أعضاؤها في المؤتمرات العامة حول العالم ، وكانوا يستغلون تلك المؤتمرات التي ترسل وفود للقيام بدعاية واسعة لقضية المغرب الكبير، وهكذا عمل المكتب على أحكام وروابط بين المشرق العربي والمغرب العربي، من خلال تعزيز العلاقة بين مختلف الهيئات العرب وقادة الحركات الوطنية المغاربة[2].

وسرعان ما لاق المكتب تطورا كبيرا على الساحة العربية بعد نجاحه في تحرير المجاهد عبد الكريم الخطابي من الأسر الفرنسي وتنظيم لجوؤه إلى مصر في 31 ماي 1947فحقق بذلك مطلبا عربيا رسميا، وأصبح المكتب مدعوما بشخصية كبيرة وتاريخية لان وجود هذه الشخصية الرفيعة بالقاهرة قد يمنح الحركة الوطنية التحريرية المغاربة قوة دفع عالية، وبهذا يكون مكتب المغرب العربي قد حظي بدعم الجبهة الداخلية للحزب وانضمام

[1] محمد بن عبود، المرجع السابق ،ص 43-44.

[2] رضا ميموني، المرجع السابق ،ص 102.

عيد الكريم الخطابي إلى مصر ليتحول إلى منبر قوي للدعاية حول قضايا التحرر في المنطقة[1].

لقد درس مكتب المغرب العربي الإصلاح الاجتماعي الذي يجب اتخاذه في المغرب العربي، لكنه لم يترك تنفيذ هذا المشروع من اجل القضية الأساسية وهي الحصول على الاستقلال.

لقد تميز مكتب المغرب العربي بتجارب وحدوية نذكر منها:

وحدة التوجه الفكري والسياسي لعناصر المكتب:

كان مكتب المغرب العربي في القاهرة موحد إلى حد كبير على المستوى الفكري والسياسي، وذلك من خلال الروح النظامية واستعداد أعضاء المكتب للتضحية لمواجهة العدو الاستعماري، حيث التزم أعضاء المكتب بالمبادئ الأساسية التي صدرت عن قرارات المؤتمر المغرب العربي وقد كان لقوة المستعمر سبب في دفع مناضلي المكتب إلى ضرورة التعاون والتضحية، وهكذا كانت وحدة الكفاح شرطا ضروريا لمواجهة الاستعمار.

وما أعطى للمكتب المغربي وزن خاص هو بروز زعماء الحركات الوطنية المغاربة بالقاهرة ومشاركتهم في نشاط المكتب[2].

حيث يقول رئيس حزب الاستقلال المغربي علال الفاسي: وصلت القاهرة يوم 25 ماي 1947 ودخلت مكتب المغرب العربي وكان اليوم مهيأ لعقد ندوة صحفية يقيمها المكتب العربي كعادته.

[1] سعيد جلاوي، مكتب المغرب العربي بالقاهرة من الائتلاف غالى الإختلاف1947-1949معارف، العدد21، جامعة البويرة، ديسمبر2016، ص217-218.

[2] رضا ميموني، المرجع السابق، ص 105.

ولقد قام الوطنيون المغاربة في مكتب المغرب العربي بالدعاية لقضية بلدانهم من خلال حضورهم المؤتمرات الدولية سواء كانت سياسية أو ثقافية ومن أهم المؤتمرات التي شاركت فيها ممثل المكتب في القاهرة نجد المؤتمر الثقافي العربي لأول مرة الذي أنعقد ببيروت في سبتمبر 1947[1].

وحدة النشاط الإعلامي: شكلت الصحف العربية عامة والمصرية خاصة وسيلة إعلامية مهمة وذلك بالتعريف بالحالة التي يعيشها المغرب العربي تحت ضغط الاستعمار ، وقامت بتغطية الأنشطة السياسية التي يقوم بها أعضاء المكتب بالقاهرة.

تعتبر جريدة الأهرام المصرية من أهم الصحف التي خصصت لأقلام الوطنيين المغاربة واهتمت بأنشطتهم وقد كان اهتمام الصحف والمجلات المصرية بقضية المغرب على أسباب من بينها إن الوطنيين المغاربة اعتبروا قضية استعمار بلدانهم جزءا من القضية العربية، وكذلك أعضاء المكتب الصحف السورية على اعتبار إن سوريا كانت في مقدمه الدول المساندة للحركات الوطنية المغاربة ضد الاستعمار.

لقد كان المكتب المغرب العربي مثال للنضال من أجل الاستقلال جميع أقطار المغرب العربي، حيث دافع الوطنيون المغاربة من خلاله حقهم في استقلال أقطارهم.

كان نشاط فروع المكتب العربي بدمشق ونيويورك حيث تمثل المكتب بدمشق إن المكتب المغرب العربي حلقه وصل لمكتب القاهرة، كان قد أسسه يوسف الرويسي بعد عودته من أوروبا سنه 1948 [2]، حيث كلف إخوانه الوطنيين في مكتب القاهرة من أجل النضال ضمن مكتب دمشق، وكان يلقى محاضرات عن تعريف النضال المغاربي، وكتابه مقالات وأذاعه نشويات إلى مختلف الجهات الإعلامية.

[1] رضا ميموني، المرجع السابق، ص106.

[2] المرجع نفسه، ص111.

لقد أشرف مكتب دمشق سنه 1948 على المتطوعين في الحرب الإسرائيلية من أجل تحرير فلسطين[1].

أما المكتب المغرب العربي بنيويورك يعتبر من المكاتب التي ساهمت في التعريف بقضية المغرب العربي سواء لدى الأوساط الرسمية الأمريكية أو لدى الصحافة الأمريكية والبعثات الدبلوماسية في الأمم المتحدة[2].

حيث نلاحظ إن المكتب قد بذل مجهودات كبيرة في التعريف بقضية الاستعمار بالمغرب والتعبئة العامة من أجل الاستقلال الأخطار المغاربة، وبعد شهور من العمل المتواصل في إطار المكتب المغرب العربي توصل المغاربين إلى ضرورة إطار شامل يفتح المجال لكل الأحزاب السياسية والهيئات من اجل الاستقلال شمال إفريقيا، وأثمرت الجهود بتأسيس لجنه التحرير المغرب العربي في سنه 1948 التي كان زعيمها المغرب عبد الكريم الخطابي قائد ثورة الريف، والذي ضمت معظم القوى السياسية الوطنية في المغرب العربي، وأكد ميثاق اللجنة الذي وقع عليه جميع الزعماء المغاربين الممثلين للحركات الوطنية على ما يأتي:

المغرب العربي بالإسلام كان وللإسلام عاش وعلى الإسلام يسير في حياته المستقبلية

- الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافه أقطاره
- لا غاية يسعى إليها من قبل الاستقلال
- لا مفاوضه إلا بعد الجلاء[3].

[1] رضا ميموني، المرجع السابق، ص112.

[2] المرجع نفسه، ص113.

[3] فوزية مولوج، المرجع السابق، ص41.

كان المكتب المغرب العربي أداة لإخراج القضية المغاربة من دائرتها وتوحيد صفوفها، وأصبحت قضية التعاون أمرا ضروري الكفاح، وان المكتب قام بتوسيع الدعاية للقضية المغربية عن طريق إصدار نشرات الأخبار الدورية وسلسلة من الرسائل لعرض قضايا وأحوال المغرب العربي[1].

كما كان دور المكتب المغاربي مهما في التعريف بالدول المغاربة، ويعتبر نقطة انطلاق هامة للحركة الوطنية لدول المغرب العربي في المشرق[2].

كان زدور إبراهيم القاسم المهاجي أحد أعضاء الزائرين لأنه بدأ في الاتصال بالمكتب المغرب منذ التحاقه بالقاهرة للدراسة، وفي نهاية الدراسة وحصوله على شهادة ليسانس عاد إلى الجزائر، وفي هذا الصدى نذكر ما كتبه الطيب بالمهاجي في كتابه حول ابنه وادي بعض أساتذة الكلية لتجنيسه بالجنسية المصرية لأنه رفض و، كان لا بد له العودة إلى الوطن الذي هو في أمس الحاجة إلى أمثاله، فامتثل وعاد على الفور بمعرفة مفيدة وواسعة وعلم نافع[3].

فور وصول زدور إبراهيم القاسم المهاجي إلى القاهرة، بدا باحتكاك بالأوساط السياسية وخاصة شاذلي مكي الذي فضل الذهاب إلى مصر لمواصله نشاطه السياسي، وأصبح ممثلا عن حزب الشعب الجزائري في مصر للجنة تحرير المغرب العربي برئاسة عبد الكريم الخطابي، وقد كثف مع الفاضل الورتلاني جهوده لتوجيه العالم العربي ضد الامبريالية الفرنسية[4].

---

[1] حورية جيلالي، قاسم زدور إبراهيم المهاجي1923–1954، المرجع السابق ، ص106.

[2] المرجع نفسه، ص106.

[3] الطيب المهاجي، أنفس الذخائر وأطيب المآثر، المصدر السابق، ص105.

[4] حورية جيلالي، المرجع السابق ، ص107.

قضى زدور إبراهيم القاسم أربع سنوات كان خلالها على اتصال بمكتب حزب الشعب الجزائري في القاهرة. كما ذكر مولود قاسم نايت : \وخلال هذه السنوات الأربعة وأنا على اتصال دائم بمكتب المغرب العربي الذي كان يرأسها البطل الراحل محمد عبد الكريم الخطابي في منزل وأحد وهو في الواقع شقه المكاتب الثلاث، الأولى في رقم 10 ضريح سعد، حتى أنتقل المكتب المغاربي المشترك، كل حزب بتقسيط إلى شقه اكبر في 23 عبد الخالق ثروت[1].

وذكر آيت أحمد في مذكراته تميز قاسم زدور بثقافته المزدوجة فرنسية وعربية وتدريب ممتاز حصل عليه من الجزائر في إطار الحركة النضالية في ظل حزب الشعب و حركة انتصار الحريات الديمقراطية ونستفيد من معرفته الجيدة داخل أوساط السياسة المصرية، وذلك لان حسين آيت أحمد لم ينظم إلى القاهرة حتى عام 1952، بينما أنظم إليها محمد خيضر في 5جوان 1951، ووصل بن بلة إلى القاهرة في 15 مارس 1952 ، بينما وصل هواري بومدين إليها من 1951(أنظر الملحق رقم 05) وبقي فيها هناك، كما عاش أربع سنوات في فقر وحاجة بسبب الضغوطات والصعوبات المالية التي واجهها، وسكن هو ورفقائه في غرفه صغيرة تابعه لمكتب تحرير المغرب العربي. وكان يشرف عليهم عبد الكريم الخطابي[2].

وهكذا أنظم زدور إبراهيم القاسم إلى القاهرة قبل وصول قادة ثوار آخرين، وساعدتهم علاقاته ومعارفه في تسهيل تحركاتهم وأنشطتهم، وهذا ما أكده آيت أحمد حسين، وقام بالاتصال بالمرحوم محمد خيضر ثم آيت أحمد وأحمد بن بلة بعد مجيئهم للقاهرة ليبقوا في المكتب بعد فصل الشاذلي مكي من طرف مصالي الحاج.

[1] حورية جيلالي، قاسم زدور إبراهيم المهاجي1923–1954، المرجع السابق، ص107.

[2] العمامرة سعد بن بشير هواري بومدين الرئيس القائد (1932–1978) قصر الكتاب، ط1، البليدة ،1997، ص 20.

أما أنشطة زدور إبراهيم القاسم المهاجي بالقاهرة في إطار مكتب المغرب العربي فقد تمثلت في الترجمة لمساعده المناضلين وكتابه المراسلات والمقالات بالإضافة إلى تعريف سياسيين من مصر وباكستان وغيرهم الذين كانوا قريبين من الاستقلال حول القضية الجزائرية وواقع المجتمع الجزائري[1]، كان نشاطه مكثف من اجل التعريف بالقضية الجزائرية وقضايا المغرب ككل وورد في خطاب أرسله الجنرال توصيل إلى مستشار الاتحاد الفرنسي بيجار Begarra في 7 ديسمبر 1955 تحت الرقم 698 على إن زدور إبراهيم القاسم المهاجي كان معروفا بتنفيذ عده مهام في إطار التواصل بين القاهرة وباريس والجزائر باسم الشعب الجزائري، حيث كان يربط الاتصالات مع الأطر الرئيسية للحزب مصالي الحاج في بنور في Les Deux serves بفرنسا كان هذا الأخير قيد لإقامته الجبرية[2].

وعلى الرغم من كثافة وأهمية هذا النشاط فقد تميز زدور إبراهيم القاسم المهاجي بالسرية التامة في ما يتعلق بواجباته طوال فتره دراسته وأثناء انتهاز الفرصة للمجيء في مهمات سياسيه سرية إلى الجزائر كان يزور أسرته ولم يذكر شيئا عن هذا النشاط وعلاقته باستثناء بعض الإشارات السريعة حول اتصالاته مع قاده مهمين في مصر عدد الصور التي احتفظ بها في مستنداته الخاصة، وذلك لأنه في حاله عدم وجود طائره مباشرة من الجزائر إلى مصر فأنه في كل مره يزور فيها الجزائر كان يتجه إلى فرنسا ومن هناك إلى الجزائر، من اجل تقليل تكاليف السفر، كان يسافر إلى فرنسا ومن هناك إلى ايطاليا أو اليونان إلى مصر مع العلم إن هذه التحركات تمت مراقبتها من قبل السلطات الفرنسية وهذا ما أكده المقال الذي نشرته صحيفة Le Cho alger[3]

[1] حورية جيلالي، قاسم زدور إبراهيم المهاجي(1923–1954)، المرجع السابق ، ص109.

[2] المرجع نفسه، ص110.

[3] المرجع نفسه، ص 111.

نستنتج من كل هذا إن زدور إبراهيم القاسم تلقى تدريبا عسكريا عام 1949 في إطار التحضير للثورة وهكذا تنوع نشاط إبراهيم القاسم في القاهرة بين المجلات الثقافية والسياسية وحتى العسكرية، ومثل شخصية المناضل الواثق من نفسه ونتيجة لقدراته العلمية كما ذكرت عرضا عليه بعض أساتذة كلية دار العلوم إن يتجنس بالجنسية المصرية ليتمكن من التدريس في الدولة المصرية لكنه رفض بأي حال التخلي عن جنسيته الجزائرية[1]، وبالفعل بعد انتهاء دراسته وبعد المهام الكبرى التي أوكلت إليه في إطار مكتب المغاربي عاد زدور إبراهيم القاسم إلى الجزائر سنة 1954 حامل الإجازة في اللغة العربية وآدابها ونشاط سياسي ومهمات عظيمة[2].

[1] حورية جيلالي، قاسم زدور إبراهيم المهاجي (1923-1954)، مرجع سابق، ص 113.

[2] الطيب المهاجي، المصدر السابق، ص105.

الفصل الثالث:

عودة قاسم زدور إبراهيم المهاجي إلى الجزائر

أولا : إلقاء القبض على زدور قاسم إبراهيم المهاجي و مقتله

ثانيا : نشاطاته الفكرية و الصحفية

أولا : إلقاء القبض على زدور إبراهيم القاسم المهاجي و مقتله :

بعد إن أنهى زدور دراسته و تحصل على شهادة ليسانس بجامعة القاهرة تلقى عدة عروض للعمل خارج أرض الوطن لكن والده رفض وفي هذا يقول الطيب المهاجي "وقد أشار عليه بعض أساتذة الكلية بان يتجنس بالجنسية المصرية ليتاح له التدريس بالقطر المصري فأبا إن يبقى إلا على جنسيته الجزائرية ،ثم عرض عليه التدريس بالكويت فوقف ذلك على استشاري فأبيت وحتمت عليه العودة إلى الوطن الذي هو في الوقت الحاضر أحوج ما يكون لأمثاله فامتثل وعاد من فوزه يحمل علما نافعا ومعارف واسعة جالبا معه كمية كبيرة من الكتب في علوم مختلفة جلها الاقتصاد والعلوم الطبيعية الانجليزية والفرنسية"[1].

وبالرغم من إن نشاطه في سرية ،إلا إن السلطات الفرنسية كانت تراقب تحركاته خطوة بخطوة ذلك لأنه كان من بين المعتقلين في أحداث 8 ماي 1945 إضافة إلى أنه كان يمارس السياسة في مصر. والسبب الرئيسي هو مواقفه الوطنية المناهضة والرافضة للاحتلال الفرنسي والتي انعكست في جل مقالاته.

عاد زدور إبراهيم القاسم المهاجي إلى الجزائر 1954(أنظر الملحق رقم 6) مع رجل أمريكي بسيارته الخاصة آنذاك[2]، ولم تمضي أيام على دخوله داهمه الأمن السري الفرنسي في بيت والده الشيخ الطيب المهاجي رحمه الله تعالى، في ذلك ما لغرض من عودته إلى الجزائر في هاته الفترة الحساسة بالذات من اندلاع الثورة التحريرية المجيدة.

[1] الشيخ الطيب المهاجي ، أنفس الذخائر و أطيب المآثر في أهم ما اتفقني في الماضي و الحاضر ، المصدر السابق، ص106.

[2] حورية جيلالي ، زدور إبراهيم المهاجي،(1923 – 1954)، المرجع السابق، ص123.

وفي هذا يقول الطيب المهاجي رحمه الله تعالى" ولم يمضي على عودته من مصر سوى أربعة أشهر وفي اليوم الثالث من قيام الثورة هجم عليه البوليس السري وساقه إلى السجن[1]".

وبعدما ألقي عليه القبض من قبل السلطات الفرنسية التي حاولت بشتى الطرق الحصول على المعلومات منه واستعملت جل أنواع التعذيب وعندما يئست وفشلت نقلوه إلى العاصمة، حالته كانت متدهورة وكان في حالة خطيرة [2]

يقول الطيب المهاجي" ثم سلط عليه أعوانه القساة القلوب ،الغلاظ الطبع فعذبوه عذابا لا أظن إن أحدا عذب مثله ،على أمل إن يبوح لهم بأسرار جبهة التحرير الوطني التي هو أحد رجالها من كبار المسيرين كان يتردد بين القاهرة وباريس لا موريات تكلفه بها الجبهة ،وكانت الحكومة على علم من ذلك كله بواسطة عيونها والمتلفين لها ،لهذا قبضت عليه بمجرد قيام الثورة ونكلت تنكيلا".

وقد مورست عليه طريقة التعذيب بالحمام كما ذكر في لسان حال الاتحاد العام للطلبة المسلمين وتقوم بأساليب عديدة أولها إن يتم وضع المعتقل في البرد القارص في حمام من الماء البارد ليلا وثانيها إن يتم إدخال المعتقل في كيس ويوضع في حمام الماء[3]

تقول الأخبار أنه وصل إلى العاصمة جثة هامدة على غرار ما تعرض له هذا الأخير، مما جعل السلطات الفرنسية تبحث عن طريقة للتخلص من جريمتها وتبرؤها منها أمام الرأي العام. فجعلته في خرقة ورمته في مكان بعيد عن البحر حوالي 40 كلم. وهنا أعلنت

---

[1] قدور إبراهيم عمار المهاجي، من التراث الإسلامي تاريخ امهاجة بين المدلول اللغوي و الرسوخ الجغرافي والامتداد التاريخي، المصدر السابق ، ص 263-264 .

[2] الشيخ الطيب المهاجي، أنفس الذخائر و أطيب المآثر في أهم ما اتفق لي في الماضي و الحاضر، المصدر السابق ، ص106.

[3] جيلالي حورية، قاسم زدور إبراهيم المهاجي (1923-1954)، المرجع السابق ، ص130.

السلطات الفرنسية عبر صحافتها ووسائل إعلامها مقتله نافية إن يكون لها يد أو علم مسبق بالجريمة. وان كل ما صدر ضده هو حكم غيابي بخمس سنوات سجن وغرامة مالية.

غير أنه و لسوء الحظ رجال شرطة (DSI) فقد اكتشفت الجثة بعد حوالي ثلاثة أسابيع فقط من الحادثة عند مصب واد "الحميز" وبالضبط بعد أربعة وعشرون يوما من إلقاء القبض عليه؛ أي في يوم 30 نوفمبر 1954 ونشرت جريدة Le journal d'Alger حادثة اكتشاف جثة حيث جاء فيه العثور على جثة عارية موضوعة بكيس مغلق قرب مصب واد الحميز. كما ذكر أنها كانت مكبلة بين برج الكيفان وشاطئ الجزائر الأخبار.

وجاءت الأخبار إن الجثة لرجل طوله حوالي 1.65 م شعر اسود وصدر مشعر، وراحة يد عريضة لا تبين أصابعه إن صاحبها يمارس نشاطا يدويا.

إن رأس الجثة قد تعرض للتلف وبقيت الأسنان سليمة وهو ما ينطبق على زدور إبراهيم القاسم.

ووصلت الفاجعة إلى العائلة التي نزل عليها الخبر كالصاعقة. فحزنت أمه عليه حزنا شديدا وزهدت في ملذات الحياة إلى إن وافتها المنية.

أما أبوه الطيب المهاجي فقد عبر عن فقدانه لفلذة كبده في كتاب أنفس الذخائر وأطيب المآثر فيما اتفق في الماضي والحاضر.

حيث كتب "وذهبت نفسه الزكية ضحية الغدر والمكر والفساد في الأرض. وهكذا اجتمع شمل وقرة عيني ببلوغ أملي وتمت علي نعمة ربي بولد كتل أرجو إن لا ينقطع عملي بواسطة دعائه لي بعد مماتي"[1]

[1] الشيخ الطيب المهاجي، المصدر السابق ، ص106 .

وقال أيضا" وباستشهاده نالني من الكوارث التي حلت بالجزائر الحظ الأوفر والنصيب الأكثر إن لم نقل أصبت بما لم يصب به غيري".

ثانيا: نشاطاته الفكرية و الصحفية:

تعتبر الصحافة السلطة الرابعة في أي نظام فقد وجدت هذه السلطة في العالم العربي بداية من القرن التاسع عشر و كان ظهور أول صحيفة في دولة مصر من طرف الفرنسيين و تلتها صحيفة أخرى على يد الوالي التركي محمد علي الكبير.

أما في الجزائر ظهرت صحيفة المبشر من طرف الاستعمار الفرنسي إبان الاستعمار الفرنسي و قد كان كانت الصحف في الجزائر مجالها أجنبي الفكر و اللغة و كذا المعتقد لأنها ساهمت في توحيد الشعب لتصفية الاستعمار و استرجاع ما سلب منه

لقد ورد مفهوم الصحافة أو لفظها في القران الكريم" إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى"[1] وقال أيضا "رسول من الله يتلو صحفا مطهرة[2] "، كما عرفها مفدى زكريا بأنها في كل شعب ترجيع للأصداء المختلة التي تتجاوب في شتى ميادينها ومرآة صقلية تعكس فيها الأحداث السياسية والاجتماعية التي تضطرب فيها أفاق البلاد في مختلف مراحلها ونموها[3]، كما كان لفظ الصحافة عند العرب مأخوذ من كلمة صحيفة جمع صحائف أو صحف [4]، أما فاروق أبو بوزيد حيث عرف الصحافة بأنها الحرفة أو المهنة التي تنشرها الصحيفة الأخبار والأحاديث والمقالات وبهذا المعنى تتصل بالفن والعلم[5]، أما

[1] سورة الأعلى، الآية 968 .

[2] سورة البينة، الآية 2 .

[3] زكريا مفدي، تاريخ الصحافة في الجزائر،تحقيق أحمد حمدي ،منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003،ص11 .

[4] أمال فضلون، استخدام الأحزاب السياسية للصحافة في التأثير على الرأي العام، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باجي مختار، عنابة، ص131.

[5] فاروق أبو بوزيد، مدخل إلى الصحافة (د ط) ،عالم الكتاب للنشر، القاهرة 1982، ص 47.

الصحافة الوطنية التي عرفها الدكتور زهير إحدادن بأنها تلك الصحافة التي تستنكر الوجود الاستعماري الموجود في الجزائر حيث يقول لا تقصد بالصحافة الوطنية التي تعترف بالوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر بل أخذت تحاربه بشده وتنشر ما يقوي الوعي السياسي بوجود امة جزائرية واسترجاع السيادة الوطنية والاستقلال الوطني حتى كان بالعنف والقوة وتشمل الصحافة الناطقة باللغة العربية و الفرنسية[1]

هناك العديد من العوامل التي أدت إلى ظهور الصحافة في الجزائر أولا الاحتلال الفرنسي في الجزائر هي أوائل البلدان العربية التي عرفت الصحافة المكتوبة وكان ذلك مع الاحتلال الفرنسي لأنه استعمل سلاح الصحافة مع السلاح العسكري في غزوه على الجزائر كيف لا والصحيفة الناطقة بالفرنسية léstafette d'Âlger هي دليل قاطع على ذلك حيث رافقت المطبعة وهيئة التحرير الجنود وعتادهم العسكري جنبا إلى جنب وهو ما يؤكد خطورة الصحافة ودورها في سياسة الاستعمار الهدام وخاصة لقضاء على اللغة العربية بعد الاستقلال فإن اتفاقية إيفيان هذه تؤكد على ضرورة الإبقاء على الصحافة الاستعمارية بعد انسحابها من الجزائر لتقليد وجود وجودها بنوع أخر شراسة[2]

حيث أصدر الفرنسيون عددا كبيرا من الجرائد الجزائر وذلك باللغة العربية والفرنسية حيث كانت الصحيفة الأولى التي أصدرها الفرنسيون باللغة العربية في عام 1887 وهي الصحيفة الثانية التي تصدر باللغة العربية في الوطن العربي المبشر ولوميركور بالفرنسية[3] حيث يشير الدكتور محمد ناصر إلى صدور هذه الصحيفة باللغة العربية المكسرة إلى جانب اللغة الفرنسية لم يكن محبة لها أو تقدير للغة العربية بل لان الشعب الجزائري هو اللغة التي

[1] زهير إحدادن ، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر ،2012، ص 47.

[2] ذهبية سيدهم، الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة، دراسة تحليلية للمضامن الصحية في جريدة الخبر ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، دراسة مكملة لنيل الماجستير في علم الاجتماع تخصص تنمية جامعة وهران، 2004/2005، ص42.

[3] عبد العزيز شرف، الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية، ط1 ،2004 ، ص 199 .

يفهمها في تلك الفترة فأصدرت السلطة الفرنسية هذه الصحيفة لأغراض سياسية واستعمارية وهي إن يطلع الجزائريون في صفحاتها على التعاليم والقوانين من الولاية العامة وتوالت بعدها الصحف الناطقة باللغة الفرنسية التي أصدرها المستوطنين الفرنسيون حيث كان الصحافيون الفرنسيون يصدرون الصحف الناطقة باللغة الفرنسية للتعبير عن مصالحهم ومصالح بلادهم[1]

لكن سرعان ما عوضت بصحف أخرى حيث كانت حكومية واستعمارية كجريدة الأخبار التي صدرت في الجزائر سنة 1839 ومن بين الصحف التي شرفت عليها الصحافة الحكومية سنة 1847 لتثبيت الوجود الفرنسي وبسط نفوذه على السكان الجزائريين وصحافة أحباب الأهالي في 1882 أسسها جماعة من الفرنسيين من اجل إن يقدم المساعدة إلى نخبة معينة من المسلمين لكي لا ييأسوا من وجود الفرنسيين أما الصحافة الثالثة هي الصحافة الأهلية التي تسير إداريا وماليا من طرف الجزائريين ومضمونها يتعلق بالشؤون العامة الجزائرية وعلاقتهم بالوجود[2] .

وكذلك يعود إلى نشأة الصحافة بتأثرهم بالمشرق يبدو إن هذه الصحف والمجلات كانت تصل الجزائر عبرها تونس حيث كانت المراقبة الفرنسية أخف ، أو عبر المغرب الذي كان لا يزال ينعم باستقلاليته أو بين حقائب الحجيج ، وعبر أحد الكتاب وتحدث الفرنسيون عن هذه الطرق السرية بقولهم: كان هناك ممر سري ، إلا أنه وفيرة ومستمرة من الصحف والمجلات الشرقية التي ساعدت المغاربة فيها جهودهم الإصلاحية جعلتهم مرتبطين إلى الأبد بالرأي العام العربي ومن هنا كان الصحفيون الجزائريون الرواد يعترفون دائمًا بشكرهم والصحافة العربية الشرقية مدينة لهم ، سواء من حيث التغذية الفكرية أو أيا كان أطلعتهم

[1] أبو عرجة تيسير، دراسات في الصحافة و الإعلام ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ،عمان ، 2000،ص 37.

[2] مهدي فرحات ، دور الصحافة المكتوبة في تكوين الرأي العام في الجزائي ، جريدة الشروق اليومي نموذجا ن رسالة مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران ،2009– 2010 ، ص 80–81.

على أخبار العالم العربي والإسلامي ، وما طبعوا بأساليبهم بيان عالي كما يعتبر المناخ السياسي والاجتماعي الداخلي والخارجي من أهم الأجواء ننشر الصحافة الوطنية الظروف التي كانت تعيش فيها البلاد العوامل فيها.

العالم العربي والإسلامي قبل وأثناء وبعد الحرب العالمية الأولى فتحت عيني اضغط للمطالبة الجزائريين وعلمتهم كيف يستفيدون حقوقهم ، معبرا عن مشاعرهم الوطنية والإسلامية ، والعمل الجاد من أجل ابتعدوا عن تخلفهم وتواصلوا مع الجماهير العريضة التي يبثون فيها أفكارهم الإصلاحية.

كل هذه العوامل مجتمعة ، بلا شك ساعدت بشكل فعال في ظهور الصحافة العربية في الجزائر لكنها لم تجد طريق الذل ولا الطريق سهلا ، بل إن نضال الصحافة الوطنية الجزائرية في هذا الصدد طبع في تاريخ حياتها ، ورسمها في طبيعة المقاومة المستمرة ، لأنها اصطدمت منذ البداية مع عدو

مستعمرة شرسة لكنها استطاعت المقاومة بمثابرة وصبر مما جعل تاريخها حافل بالصراع والمقاومة ، مليء بآيات العزم والتحدي.

ولعل هذا يساعد الطالب على فهم تاريخ الصحافة العربية الجزائرية [1] ويساعد على انتشار اللغة العربية[2].

يعود تاريخ الصحافة الوطنية إلى أنه مرتبط ارتباطا بتاريخ الحركة الوطنية في الجزائر و على هذا فإنه مر بمراحل

[1] محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية ،1847-1954 ، دار النشر الفادزاين، ط2 ، قصر المعارض ، الصنوبر البحري المحمدية ،الجزائر، ص10 .

[2] أحمد توفيق المدني، كتاب تاريخ الجزائر ،دار البصائر، ط1، 1932 ، ص96.

المرحلة الأولى 1930 -1943: ففي هذه المرحلة كانت الصحافة الأهلية والجمعيات ترى إن الوجود الاستعماري ضرورة حتمية لكن مع ظهور الحركات الاستقلالية في فرنسا لم تستطع إن تصل إلى الجزائر إلا بعد سنوات حيث كانت جريدة الأمة هي الوسيلة الفعالة لنشر فكرة الاستقلال و كذلك الخلايا الأولى لنجم شمال إفريقيا و التي تكونت سنة 1933 وشملت مدن الجزائر عنابة تلمسان قسنطينة حيث برز نشاطها في جريدة الأمة لأنها كانت تنشر من أجل التضحية في سبيل الوطن و الاستقلال ، لان الحكومة الفرنسية منعت نجم شمال إفريقيا سنة 1937 ، أما جريدة الأمة بقيت تواصل نشاطها ونظامها السياسي الذي يعمل باسم "الأمة " حتى عوض بنجم شمال إفريقيا لكن توقفت جريدة الأمة سنة 1939 بعد منعها من طرف الحكومة الفرنسية .

وان كانت جريدة الأمة توزع بسهولة نسبية في فرنسا لأنها كانت جريدة شرعية وتوزيعها يمثل خطورة لأصحابها لنظر موقف السلطات الاستعمارية التي شددت الحراسة عليها و معاقبة كل من يقرأها لكن الجريدة كانت تقرأ و توزيع سرا، و كانت الصحافة الاستعمارية تقوم بحملات ضدها . حيث تعتبر جريدة الأمة هي الوحيد التي عارضت المؤتمر الإسلامي سنة 1936وضد المطالب التي تقدم بها المؤتمر و لم تنجح في تحقيق ولو مطلب صغير حيث طلبت الأمة من زعماء هذا الاتجاه إن يقفوا ضد مطالب المؤتمر والانضمام إلى فكرة الاستقلال.[1]

لقد واجهت جريدة الأمة عدة صعوبات في نشرها في الجزائر ، بينما حاول نجم شمال إفريقيا و حزب الشعب إن يعززها بصحف أخرى و في سنة 1935 ظهرت جريدة باسم الشعب الجزائري بالفرنسية جريدة (الشعب) بالعربية و جريدة البرلمان الجزائري حيث كانت الصحف سرية وغير منتظمة وفشل مطالب المؤتمر الإسلامي وقوة حزب الشعب و بروز

[1] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص41 .

فكرة الاستقلال ، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية انهزم الجيش الفرنسي و بروز الحلفاء و بدأ الوضع الأساسي يتغير[1] .

المرحلة الثانية 1943 – 1954 :

كان انهزام فرنسا في بداية الحرب العالمية الثانية تأثير قوي على كل من كان يؤمن بالاندماج في الجزائر و فرصة كبيرة لتدعيم فكرة الاستقلال حيث بدأت اتحادية النواب في تقديم المطالب السياسية أما الحلفاء حيث إن حزب الشعب لم يجد صعوبة في إقناع النواب و أعضاء جمعية العلماء المسلمين[2].

هكذا تبنى أصحاب الاندماج فكرة الاستقلال حيث سمي له أحباب البيان اسم جديد ليكاليتي (المساواة) وقامت بنشر فكرة السيادة الجزائرية و تأسيس برلمان جزائري .

قد لعبت جريدة الكاليتي دورا هاما بسبب نشاط مناضلي أحباب البيان الجزائري السري و نشرت في أنحاء الوطن و روجت فكرة الاستقلال.

لكنها توقفت هذه الحركة بعد مجازر 8 ماي 1945 لان أغلبية أعضاء أحباب البيان سجنت من قبل السلطات الفرنسية لكن بعد العفو سنة 1946 انفسخت حركة أحباب البيان و تكوين أحزاب (حركة انتصار الحريات الديمقراطية، الحزب الشيوعي، الإتحاد الديمقراطي) للمطالبة بالاستقلال.

[1] زهير أحدادن، المرجع السابق، ص42 .

[2] المرجع نفسه، ، ص 42 .

حيث قويت الصحافة و تنوعت بالرغم من الصعوبات التي كانت تتلقاها من السلطات الفرنسية لأنها كانت قوية وتنشر باللغة الفرنسية والعربية و أستمر هذا النشاط بان يقوي الوعي السياسي و يغذي القراء من أجل إن ينمي فيهم روح الوطنية [1].

- كما كانت نماذج عن بعض الصحف العربية الصادرة ما بين 1847 – 1954

– المبشر (الجزائر) : صدرت بالعاصمة في 15 سبتمبر 1847 أول جريدة عربية في المغرب العربي[2]، و ثالث جريدة في العالم العربي كله و كانت جريدة رسمية فرنسية[3] ، من أجل القضاء على العناصر الوطنية الثائرة.

– عنابة: صدرت في30 جويلية 1894 باللغة الفرنسية في البداية ثم باللغة الفرنسية و العربية حاملة هذا التعريف جريدة فرانسوية عربية، سياسية أدبية في شؤون العرب الجزائريين كانت تكشف عن دسائس اليهود بأسلوب ضد الجزائريين المسلمين

– النصيح : ظهرت بالعاصمة سنة 1899 محررة باللغة العربية و جاءت تحمل هذا الشعار احترام الدينيين و الجنسيين ثم هذا التعريف ورقة خبرية مستقلة تجارية فلاحية أدبية علمية

- أما في الفترة (1912–1914): ظهرت أربع صحف كانت تعبر باللغة العربية والفرنسية و هي:

– جريدة الإسلام: نشأت في الجزائر العاصمة ترأسها الصادق مع عز الدين لقلال وكانت تصدر باللغة العربية و الفرنسية [4].

– جريدة الحق الوهراني: في مدينة وهران من 1911–1912 من أجل جبر الجزائريين و الدفاع عن مصالحهم .

---

[1] زهير إحدادن، المرجع السابق ، ص 43.

[2] محمد بن صالح ناصر ، المرجع السابق، ص21 .

[3] علي كنعان، الصحافة و مفهومها و أنواعها ، دار معتز للنشر والتوزيع، ط1 ، الأردن ، 2013 ، ص26 .

[4] محمد بن ناصر ، المرجع السابق، ص30.

– ذو الفقار : سيف الإسلام في الجزائر العاصمة 1913–1914 كانت تتبنى فلسفة محمد عبده الإصلاحية .

– الفاروق: و هي صحيفة شهرية ترأسها عمر بن قدور في الجزائر العاصمة[1]، من 1913–1914

- الصحف في الفترة (1919–1939)

– الإقدام : هي صحيفة الأمير خالد و رفقاؤه تحت عنوان الإقدام الإسلام الرشيدي بالجزائر العاصمة(1919 – 1923) من أجل مصالح الجزائريين والفرنسيين بفرنسا .

– صدى الصحراء بسكرة (1925–1926) جريدة أسبوعية و أول جريدة إصلاحية تصدرها مدينة بسكرة تهدف إلى ملاحقة البدع [2].

– تقدم : كانت في الجزائر العاصمة (1923–1931) وهي جريدة نصف شهرية تعبر عن إتحاد الجمهوريين المسلمين الفرنسيين و برزة مطالب النخبة [3]

– صوت الشعب (1933–1936) هي مجلة أسبوعية ترأسها محمد الشريف جوجلار من أجل حقوق الجزائريين .

– البصائر (1936–1939)تعد الصحيفة الرابعة التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين و تعتبر من أهم الصحف في هذه الجمعية و لها دور فعال في انتشارها و أهميتها حيث كان شعارها الآية الكريمة " قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر لنفسه و من عمى فعليها و ما أنا عيكم بحفيظ "الآية 104 [4].

---

[1] عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954–1962، (د ط)، الجزائري،1985 ، ص30–31.

[2] محمد بن ناصر، المرجع السابق، ص 68 .

[3] محمد شيوب الجزائر في الحرب العالمية الثانية، 1935–1945 دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة وهران، 2014–2015 ،ص32 .

[4] سورة الأنعام، الآية 104 .

– الفرقان : قال الله تعالى "يأيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقان" وجاء من اقتباسه من القران بآياته الكريمة التي تعتبر الجريدة القوية في إيمانها و الشريفة [1].

كذلك نشأت صحف جزائرية صدرت في تلك الفترة من خلال تحديدنا لأهم الأحزاب السياسية الجزائرية (حزب أنصار البيان ، حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، جمعية العلماء المسلمين) من أجل الاستقلال.

أ. **حركة أنصار البيان** : أصدرت مجلة المساواة في مارس سنة 1944 بزعامة فرحات عباس من أجل تحقيق المساواة بيت الجزائريين و الفرنسيين و عند مصادرتها تم اعتقال فرحات عباس لكن عند إطلاق سراح المعتقلين في 1945 أسس فرحات عباس حزب جديد حزب الإتحاد الديمقراطي بأنصار البيان الجزائري و هو يقوم بنفس المطالب.

ب. **حركة انتصار الحريات الديمقراطية:** عند إطلاق سراح مصالي الحاج في 1946 شرع في إعادة بناء حزب جديد باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية و أصدر هذا الحزب عدة صحف الأمة الجزائرية[2]، المغرب العربي و المنار في الجزائري الحرة.

ج. **جمعية العلماء المسلمين** : ظهرت صحيفة البصائر في 1947 بعد ما استأنف جمهورها الذي كان قبل في 1944 لكن أوقفتها السلطات الفرنسية من أجل إن تساند علماء الثورة[3].

– كما للطباعة شروط يجب إن تتوفر لكل صحفي حيث ذكرها الطيب العقبي (أنه عالم سياسي، بصير بالأمور له معرفة تامة و وقوف على ماضي التاريخ و حاضره ذو نظر سديد و فكر ثاقب، يريه ذكاءه و ما أتصف به من الحدقي و الفطنة، المستقبل يبصره

[1] صادق بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين تيارين الإصلاحي و التقليدي 1919–1939، دراسة مقارنة ، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي و التربوي ، جامعة وهران ، 2010–2011 ،ص50 .

[2] إلياس طلحة، تاريخ الصحافة المكتوبة في لبنان شمال إفريقيا(لبيا تونس ، الجزائر المغرب) ،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية جامعة أمير عبد القادر عدد14 ،ص 185 .

[3] عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق ، ص45 .

من وراء حجابه حتى لا يكاد تخطئ له فراسة إذ نظرا و لا يضيع له حدس و تخمين إذ تكهن أو كتب [1]، إن يكون الصحافي ذو علم و عقل و تميز حيث ذكر الطيب العقبي إن رجال الصحافة مخصصين أي أناس مكانتهم مرموقة وليس مثل الناس العاديين إذ قال: " خلق الله الصحافة و إدارتها رجالا هم وحدهم و أهلها و القادرون عليها و مقامهم في الهيئة الاجتماعية معلوم " كذلك خصص لك منه مهنة لأنه الحياة مختلفة بمناهجها بينما قال : " وخلق الله للأحكام و إدارة الشؤون السياسية أناسا خصهم للملك و جعلهم رؤساء للأمم و قادتها و خلق رجالا للقضاء و رجالا للتدريس و نشر العلم و رجالا للحروب والحركات العسكرية و رجالا للأكل و الشرب و النوم على وطيد و عهد الحشايا و آخرين للخلوة و ملازمة الشيخ للزوايا"[2].

ومن هنا يمكن القول إن زدور إبراهيم القاسم كانت له بعض المزايا و الصفات التي ذكرها الطيب العقبي ، فقد ساعدته بتونس و تأثره بالوضع السائد بها و التحاقه بالقاهرة ومعايشته لتطور الأوضاع بمصر عامة ، وخاصة في ما يتعلق بثورة 23 /1952/05 ثم تطور الحركات السياسية و نشاطها في دول المغرب العربي عامة و تزايد نشاط جامعة الدول العربية، و انتشار فكرة الجامعة الإسلامية ثم ظهور الحرب الباردة و اشتداد الصراع بين المعسكرين الشرقي بزعامة الإتحاد السوفياتي و الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وظهور الصراع في العالم و هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية[3].

وهكذا جاء اهتمام زدور إبراهيم بمجال الصحافة لأهميتها كوسيلة لمعرفة مسار الأمور خارج و داخل الدولة في حالات الحروب و الصراعات التي تنقطع فيها العلاقات

---

[1] كمال عجالي ، مهنة الصحافة وشروط الصحفي في نظر الشيخ الطيب العقبي، مجلة الآداب، العدد 5، 2000 شركة دار الهدى، عين مليلة، الجزائر ، ص217 .

[2] المرجع نفسه، ص 218.

[3] حورية جيلالي ، زدور إبراهيم القاسم مجلة هيردوت للعلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد 4 العدد4 ، ص 40 .

الدبلوماسية التجارية والثقافية لان مهمة الصحافة هي بناء شخصية الأمة بمختلف جوانبها لذلك نجدها تحدد دقة و قيمة الصحافة ومكانتها بين الأمم ،و في هذا الصدد يقول الشيخ الطيب العقبي :"فان الجرائد في العصور الأخيرة هي مبدأ نهضة الشعوب و العامل القوي في رقيبها و الحبل المتين في اتصال أفرادها و السبب الأول في تقدمها [1].

لقد تنوعت مقالات قاسم زدور في الصحف و المجلات و منها ما هو منشور بمجلة كل شيء و الأهرام و مجلة الشورى، وقد ذكر لنا الدكتور يحي بوعزيز: إن مقالات زدور الصحفية التي كتبها و نشرها كانت قائمة على الرصانة في الأداء و تدعوا إلى الوعي الثقافي و السياسي و الديني والاجتماعي .

كان زدور القاسم يكتب مقالاته بأسماء مستعارة ففي مجلة الدعوة الإسلامية كان مقاله باسم عبد الرزاق الجزائري بينما كانت مقالاته في جريدة المنار تحمل اسما آخر وهو قاسم الجزائري[2]

التعريف بمجلة المنار: هي جريدة ثقافية سياسية دينية حرة أسسها محمود بوزوزو وهي جريدة تابعة لحزب الشعب حيث صدر العدد الأول منها يوم 29 مارس 1951 و العدد الأخير في جانفي 1954وقد اتحفها محمد العيد ببيتين من شعره البرسيم اتخذتهما شعارا لها ابتداء من عددها العاشر، وسجلت تحت عنوان وهما :

طوينا للمطالب كل بحر طمى وبدت معالمها الكبار

فحيتنا الشواطئ من بعيد وأومأ بالشعاع لنا (المنار)[3]

[1] كمال عجالي، المرجع السابق، ص221-222 .

[2] حورية جيلالي، زدور إبراهيم القاسم المهاجي، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد4، العدد4، 2020/12/4، ص44.

[3] إبراهيم لقام، ملامح المقاومة ضد الاستعمار في شعر محمد العبد ال الخليفة (دراسة فنية) مذكرة ماجستير في أدب الحركة الوطنية الجزائرية ، جامعة منتوري قسنطينة ،2007، ص53.

ومن مبادئها النهي عن إثارة الفتن و الخلافات بين أبناء الوطن و السعي لجمع الكلمة في سبيل التحرر من الاستعمار و الدعوة إلى الوحدة العربية (جزائر تونس المغرب)بما إن أقطار المغرب الثلاثة كان تحت شعار استعمار واحد و ترغيب في تحصيل العلوم و الفنون و إصلاح كتب العلم و طريقة التعليم و تمثلت في عدة مجالات من بينها :

- الجانب السياسي :تمثلت في الأوضاع السياسية التي كانت تسود الأقطار العالميين العربي و الإسلامي
- المقالات التاريخية :اهتمت ببيان أهم محطات التاريخ الإسلامي
- الجانب الاجتماعي: دور الأسرة في المجتمع الإسلامي والطرائق الصحيحة لتربية و الأولاد وكيفية حل النزاعات و الخصومات بين الأفراد و تعزيز ألقيم [1]
- الجانب الثقافي : إحياء التراث الفكري المغربي و استشارة كنوز الثقافة المغربية
- الجانب الديني : نشر التعاليم الدينية الخمسة وبيان الإسلام على وجهه الصحيح.[2]

و في الأخير نستنتج إن المنار اتخذت شعار النور في القران الكريم من خلال افتتاحها بجزئين من آيتين من النور و هما "يهدي الله بنوره من يشاء" "ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور ".

التعريف بصاحبها محمود بوزوزو: ولد محمود بوزوزو بن علي بن شريف في 22فبراير 1918 في باب اللوز أحد أحياء القديمة بمدينة بجاية ينحدر من عائلة عريقة وعلمية و حافظة تشتهر بعلمها و حفظها للدين مما أعطى للمنطقة الكثير من الدين والقضاء حيث كان والده قاضيا في المنطقة و شخصية معروفة في مجال فنون الغناء ومحب للموسيقى الأندلسية بسبب قصائده التي كانت مرجع للعديد من أدوات الشعر.

[1] رمضان محمد بن رمضان، أراء محمد رشيد رضا في قضايا السنة النبوية من خلال مجلة المنار دراسة تحليلية نقدية، ط1، مكتبة فهد الوطنية، مجلة البيان الرياض 1443هـ ، ص59-60 .

[2] محمود بوزوزو، جينيف يوم 25 -2-1982 سلسلة تراث ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982، ص2.

حصل على المبادئ اللغوية من والده و ألتحق بالمدرسة القرآنية للحفظ القران الكريم حيث ترعرع في حياة العلم و المعرفة و هو ما أكده تقارير شرطة المعلومات الفرنسية لوصفه محمود بوزوزو بأنه من عائلة معروفة تحظى بالإحرام و التعليم .

يعتبر محمود بوزوزو من رواد الحركة الإسلامية في الجزائر حتى أصبح مرشدها العام و يعتبر من رواد الصحافة الجزائرية الملتزمة من حال مقالاته في جريدة البصائر ثم في مجلة المنار و شخصية فاعلة في تكوين الوعي الوطني و لقد سجن و عذب من مواقفه الوطنية وكان من مؤسسه مركز الإسلامي كدين و حضارة[1].

توفي محمود بوزوزو 27سبتمبر 2007 عن عمر ناهز 89 سنة ودفن في مسقط رأسه حسب وصيته رحمه الله تعالى[2].

أما فيما يخص مقالات زدور إبراهيم القاسم في جريدة المنار، فقد بلغ عددها ثمانية وهيا كالتالي:

1 "الطلبة الجزائريون في مصر "يوم الشهداء"، المنار، العدد11، السنة الأولى، 8 ديسمبر 1947.

2 "شهيد"، المنار، العدد15، السنة الأولى، 1 فبراير 1952.

3 "محمدون ثلاثة"، المنار، العدد15، السنة الأولى، 1 فبراير 1952.

4 "تطورات القضية المصرية"، المنار، العدد17، السنة الأولى، 19 فبراير 1952.

5 "زيارة ظفر الله خان لمصر"، المنار، العدد18، السنة الأولى، 14 ماري 1952.

[1] راضية قوفي، العلامة محمود بوزوزو أدواره الإصلاحية ومواقفه من قضايا عصره (1918-2007) ،مجلة المعيار، مجلد 25 ، عدد 53، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2021 ، ص346 - 347 .

[2] المرجع نفسه، ص348.

6 "رسالة الشرق"، المنار، العدد6، السنة الثانية، 4 جوان 1952.

7 "علال الفاسي يقول: من الخير إن تعرض قضية الجزائر على هيئة الأمم، المنار"، العدد7، السنة الثانية جوان 1952.

8 "الطلبة الجزائريون يبدون أرائهم في قضية الاتحاد الوطنية، المنار، العدد42، السنة الثالثة، 8 ماي 1955.

عنوان المقال: " **شهيد** " **المنار**":

العدد 15 السنة الأولى الجمعة 06 جمادى الأولى 1371 هـ / 01 فبراير 1952

هو مقال كتبه زدور إبراهيم القاسم عن شهيد مصري ضحى بنفسه فداء للوطن ، وقد وصف صاحب المقال وبتأثر كبير الطريقة التي ضحى بها هذا الشاب بنفسه في سبيل وطنه، حيث بدأ زدور إبراهيم القاسم بالتعريف بالشهيد، وحيثيات التضحية التي وصفها بالرائعة والغنية عن كل تعليق ولعل هذا ما يوضح لنا وفي هذه الفترة بالذات مدى استعداد القاسم للتضحية بنفسه في سبيل الوطن، خاصة وان مصر في هذه المرحلة كانت في تحولاتها الكبرى والتي ستتوج بثورة جويلية 1952 . فالشهيد هو " أحمد محمد عصمت " ، خريج مدرسة الطيران ، ونجل المهندس " أحمد عصمت "، وحفيد " عبد القادر حلي باشا " القائد المصري الباسل[1]، في التاسعة والعشرين من عمره ، وهو نفس عمر زدور إبراهيم القاسم في هذه السنة ، حيث بلغ هذا الأخير يوم 02 فبراير 1952 تسعة وعشرين سنة، عاش فيها أحداث الجزائر المستعمرة، ودرس بتونس المحتلة، وها هو يواصل دراسته بالقاهرة، ومصر لا زالت في يد بريطانيا، لكنها في مرحلة التخلص التدريجي من براثن الاستعمار. ولعل هذا ما أثر كثيرا في زدور إبراهيم القاسم، فكيف يضحي شخص في ريعان

[1] زدور إبراهيم القاسم، الطلبة الجزائريون في مصر يوم الشهداء، المنار ، العدد 11، 1951/12/08.

الشباب، ويكون مستعدا لترك زوجة وثلاثة أطفال، وأم عجوز، كيف يقدم على ذلك، وهو بوظيفة مرموقة : طيار في شركة مصر للطيران؟ كيف يقدم على هذه الخطوة ، لولا كونه وطنيا ، فضل التضحية بنفسه ليعيش أفراد عائلته أحرارا في بلادهم[1] .

عنوان المقال: "**محمدون ثلاثة**"

المنار: العدد 15 السنة الأولى

الجمعة 6 جمادي الثانية 1371 هـ / 01 فبراير 1952. هو مقال كتبه زدور إبراهيم القاسم يبدي فيه إعجابه بثلاث شخصيات كان لها صدى في نهضة الأمة الإسلامية – في نظره – إذ يقول : " فقد رسموا بكفاحهم وإقدامهم صراطا سويا ، وأشاروا سبيلا واضحا في نهاية عزة الشعوب الإسلامية ومجد الإسلام، أما هذه الشخصيات ، فهي على التوالي وكما ذكرها زدور القاسم في المقال " محمد علي جناح " محمد مصدق " و " محمد صلاح الدين "، حيث بدأ زدور إبراهيم القاسم مقاله بأنهم ثلاثة يدعي كل منهم بهذا الاسم الجليل الذي حمد مسعاه الأول في السموات والأرض، أنهم ثلاثة رفعوا من شان هذا الدين الحنيف بعد إن سكتت عنه الأيام أحقابا من الدهر، أنهم ثلاثة بعثهم الله ليوقظوا خير أمة من خمولها ويعيدوا لبنيها الثقة بأنفسهم والإيمان بماضيهم وليدفعوهم إلى عزة مستقبلهم " . ويبدو إن زدور إبراهيم القاسم كان متتبعا لنشاطات هذه الشخصيات الثلاث مما جعله يعتبرها فخرا لأمته ، لذلك سنحاول التعريف بها وبأهم إنجازاتها ، التي جعلت صاحب المقال يعطيها هذا الشأن والصورة العظيمة في مقاله .

1 – محمد علي جناح : ولد يوم 25 ديسمبر 1876 في كرا تشي ، كان والده تاجرا ينتمي إلى منطقة شبه جزيرة كاتياوار الهندية، أنتقل إلى بومباي ليدرس الابتدائي بها

[1] الرافعي عبد الرحمن، مقدمات ثورة 23 جويلية 1952 ، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، 1964، ص 102.

ليعود إلى مدينته ، ويلتحق بمدرسة السند العليا أين تعلم القرآن[1] ، ثم أنتقل إلى مدرسة البعثة المسيحية . وفي سنة 1893 التحق بكلية النكولن " لدراسة القانون في لندن بانجلترا وتخرج منها سنة 1896 ليكون أصغر هندي يتخرج من هذه الكلية علما إن والده كان يريده إن يكون تاجرا مثله . وقد ركز محمد علي جناح على دراسة تاريخ بلاده ، ووصل إلى قناعة أنه لا يمكن هزيمة البريطانيين بالقوة[2]. أما الشخصية الثانية التي تطرق لها زدور إبراهيم القاسم في مقاله " محمدون ثلاثة " فهي :

2 – محمد مصدق : الذي وصفه برجل العصر لأنه يمثل العصر في تطلعه إلى الحرية وكفاحه ضد الاستعمار " ، ويقول زدور إبراهيم القاسم عنه أيضا : " أنه لما يشرف

من محمد مصدق بإيران، ومحمد علي جناح الذي يعود له الفضل في تشكيل دولة باكستان، ومحمد صلاح الدين الذي كان مفاوضا بارعا ودبلوماسيا محنكا. كما كان اهتمام زدور إبراهيم القاسم بنشاطاتهم ومواقفهم يدل على تطلعات هذا الطالب وآماله في تكوين دولة عربية إسلامية، مناهضة للاستعمار ومتحررة من قيود الغرب أيا كانت طبيعتها.

عنوان المقال : " **تطورات القضية المصرية** " المنار : العدد 17 السنة الأولى الجمعة 4 جمادي الثانية 1371 هـ / 29 فبراير 1952 م . يتطرق زدور إبراهيم القاسم في هذا المقال إلى المفاوضات التي كانت قائمة بين الحكومة البريطانية ومصر، على إثر معركة القناة التي خاضها الشعب بكل طبقاته وتشكيلاته وفئاته، وكانت مثالا رائعا للتضحية، حيث حارب فيها الشعب الأعزل من السلاح قوات مسلحة بأحدث معدات القتال. وتجلت بطولة الفدائيين في مهاجمة المعسكرات والمنشآت البريطانية في منطقة القناة، مما

[1] العمر فاروق ، محمد على جناح سفير الوحدة وقائد الانفصال ، مطابع صوت الخليج ، الكويت، 1977، ص 225 .

[2] المرجع نفسه، ص24.

تردد صداه في صحف العالم، وكان من أقوى الدعايات لمصر ضد الإحتلال البريطاني[1]. وقد بلغت هذه المعركة أوجها في يناير 1952 بمهاجمة الفدائيين المصريين الحامية البريطانية "التل الكبير" وينسفهم لمخزن الذخيرة[2]. وقد اعترفت الصحف الإنجليزية بأن المعركة كانت أخطر مما توقعه الإنجليز[3].

عنوان المقال : **زيارة ظفر الله خان لمصر المنار** : العدد 18 الجمعة 19 جمادي 2، 1371 هـ / 14 مارس 1952 السنة الأولى ظهر هذا المقال في الصفحة الأولى للجريدة، واستكمل في الصفحة الرابعة. وقد ألحق زدور إبراهيم القاسم الجزء الأول من المقال بصورة ضمت عدد من الشخصيات السياسية المعروفة آنذاك ومنها الطيب سليم الشاذلي مكي، علي بهلوان، ظفر الله خان، علال الفاسي، محمد أسد وعابد بوحافة، كما كان هو الآخر في هذه الصورة بين ظفر الله خان.

وعلال الفاسي، وقد وجدنا نفس الصورة في كتاب الرشيد إدريس الذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة " في ملحق الصور. أما الجزء الثاني من المقال ، فقد ألحقه القاسم بصورة تخطيطية باليد لظفر الله خان وزير خارجية باكستان. وتطرق زدور إبراهيم القاسم في هذا المقال إلى الجولة التي قام بها ظفر الله خان إلى أنقرة، دمشق، بيروت ، ثم القاهرة بمصر، وركز على علاقة هذه الزيارة بظروف مصر الحرجة في هذه المرحلة، كما تعرض القاسم وبإسهام لتصريحات ظفر الله خان في المؤتمر الصحفي الذي عقده بالقاهرة ، والذي كان يركز على ضرورة الوحدة والتفاهم بين المسلمين، وعلى أهمية تطبيق ذلك على أرض الواقع . نستنتج من هذا المقال إن مترجمنا كان قد حضر اللقاء الصحفي الذي عقده ظفر الله خان بالقاهرة ، إلى جانب حضوره بمكتب المغرب العربي

[1] الرافعي عبد الرحمن، المرجع السابق، ص21.

[2] عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص521.

[3] الرافعي عبد الرحمن، المرجع السابق، ص ص 86-87.

عند زيارة هذا الأخير لـه، هذا أنه كان : يتتبع كونه صحفيا تحركات ونشاطات الشخصيات السياسية بمصر .

عنوان المقال : " **رسالة الشرق** " المنار : العدد 06 السنة الثانية الجمعة شوال 1371 هـ / 04 جوان 1952 م . بدأ زدور إبراهيم القاسم مقاله بعنوان " علائم الخيبة "، حيث استهله بالحديث عن مؤتمر الدبلوماسيين الفرنسيين الذي أنعقد بإسطنبول بتركيا ، والذي ما كاد ينفض حتى حصلت القضية التونسية على تأييد كل من سوريا ولبنان ، وتعرض إلى الدعوة التي قدمتها الكتلة العربية الآسيوية[1]، انعقدت جمعية عامة لهيئة الأمم المتحدة يتم فيها بحث القضية التونسية، وذلك بسبب تزايد الأوضاع سوءا بتونس نتيجة لقرار مجلس الأمن برفض إدراج القضية التونسية في جدول الأعمال ، هذا علما أنه منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، وانتشار وعود تقرير المصير، ثم إنشاء الجامعة العربية سنة 1945، قام " الحبيب بورقيبة بجولة إلى مصر، وعدد من البلدان العربية بهدف شرح القضية التونسية.

عنوان المقال: **علال الفاسي يقول: " من الخير إن تعرض قضية الجزائر على هيئة الأمم"**

الجمعة 26 شوال 1371 هـ / 19 جوان 1952 م.يتناول زدور إبراهيم القاسم في هذا المقال نشاط " علال الفاسي في إطار نضاله السياسي لصالح بلاده، ويتعرض لأرائه ومواقفه حول القضية وما ذكره في حديث سياسي لجريدة " الدعوة " . وقبل الإحاطة بمضامين المقال ، نعطي نبذة عن علال الفاسي .

[1] الكتلة العربية الآسيوية، ظهر هذا التحالف نتيجة اجتماع هيئة الأمم المتحدة سنة 1952، ومما وثق الروابط بين أعضاء هذه الكتلة هو انشغالهم بقضيتي المغرب وتونس.

هو سليل عائلة فاسية، تعود أصولها إلى الأندلس، وذات مكانة في فاس بفضل الوظائف التي تبوأها عدد من أفرادها. درس بجامع القرويين على يد عدد من الأساتذة الكبار أمثال " عبد السلام السرغيني " و " مولاي العربي العلوي " الذي سيعرف بمواقفه المناهضة لنظام الحماية، وقد شكل مع رفاقه الدارسين اتحادا وطنيا[1]، وبعدها شغل وظيفة معلم بالمدرسة الحرة الناصرية، التي كان لها دور فعال في شحن الشباب وتوعيتهم بخطورة الوجود الفرنسي ، ليبدأ بعد ذلك بإلقاء المحاضرات بجامع القرويين، مع نشر مبادئ القومية ومثلها. وبسبب نشاطه السياسي حرم من الحصول على شهادة العالمية سنة 1930، وهي لقب شرفي يقدم عند نهاية الدراسة بهذه الجامعة ، وبعد صدور الظهير البربري " سنة 1930[2] تم إلقاء القبض ع ليه ونفيه إلى تازة[3] لمدة أربعة أشهر، وبعد نهاية هذه العقوبة، توجه سنة 1933 إلى تيطوان أين عبر عن انتقاده لسياسة الحماية الاستعمارية الفرنسية والإسبانية، ليتوجه بعدها إلى فرنسا ثم إسبانيا. وأثناء تواجده بفرنسا سنة 1933 شارك في تحرير " مجلة المغرب " الصادرة باللغة الفرنسية . وبعد ستة أشهر عاد إلى المغرب أين استقبله الملك على إثر تشكيل " الكتلة الوطنية التي كانت أولى خطوات تشكيل حزب سياسي ، غير أنه سرعان ما تم إلقاء القبض عليه ثانية في نوفمبر 1936، ليطلق سراحه بعد شهر من ذلك ، كما منع نشاط الكتلة الوطنية.

وعلى إثر مشاركة علال الفاسي في مؤتمر " الحزب الوطني ألقي عليه القبض يوم 25 أكتوبر 1937، ونقل إلى الصحراء، ثم إلى " الغابون " التي أمضى فيها تسع

[1] قدورة زاهية، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، 1985 ، ص 553.

[2] مرسوم سلطاني في المغرب ، حيث أنشئ في المنطقة البربرية محاكم عرفية مكلفة ببحث الحق البربري القديم وبإخراج المحاكم غير العربية من دائرة التأثير المتعاظم للحق الإسلامي مرسوم سلطاني في المغرب ، حيث أنشئ في المنطقة البربرية محاكم عرفية مكلفة ببحث الحق البربري القديم وبإخراج المحاكم غير العربية من دائرة التأثير المتعاظم للحق الإسلامي.

[3] تازة : مدينة تقع شمال فاس.

سنوات بعيدا عن النشاط السياسي المغربي ليتم إطلاق سراحه ويتوجه بعد سنة من ذلك إلى فرنسا ثم القاهرة ، بهدف الدفاع عن القضية المغربية والتعريف بها ، و يبقى بالقاهرة لمدة تسع سنوات إلى ما بعد حصول المغرب الأقصى على استقلاله[1]، وفي هذا المقال يتتبع القاسم نشاط علال الفاسي الذي كانت تربطه به علاقة وطيدة ، ولعل ما جعله يهتم بتصريح علال الفاسي هو ما يتعلق بتدويل القضية الجزائرية . ونجد إن زدور إبراهيم كان الصحفي البارع والذي كما ذكر خليل فتحي ، يتعامل مع الأفكار والأخبار ، وهو يريد لهذه الأفكار والأخبار إن تنتشر وتؤثر بالصيغة التي يراها صحيحة ، لأنها تتحول بمجرد وصولها للقراء إلى قوة ، ومفعولها يظل يؤثر مدة طويلة.[2]

- **تجربة زدور إبراهيم القاسم المهاجي و فن التصوير :**

إلى جانب اهتمامه بمجال الصحافة وتتبع الأحداث وتحليلها، فقد كان لزدور إبراهيم القاسم المهاجي هواية التصوير، ولم تكن آلة التصوير تفارقه إلا نادرا وكان يحملها معه أينما ذهب وكلما شده جدث التقط له صورة، ورغم إمكانيتها المادية المحدودة إلا أنه واصل ممارسة هذه الهواية، وقد أرفق أحد مقالاته بصورة كانت لها أهمية بالغة، وقد تمكنت بفضل تعاون زدور محمد شقيق زدور إبراهيم القاسم المهاجي من الحصول على عدد من الصور كانت قد التقطت له أو التقطها هو نفسه بآلته الخاصة. فكان يركز على أهمية الصور كوسيلة للتعبير وحفظ الذاكرة ومن الصور ما التقطت له بتونس وهو طالب بجامع الزيتونة، رفقة عدد من رفاقه في الدراسة، ومنها ما كان قد التقط له وهو بكلية العلوم بالقاهرة مع

[1] ALLAL EL FASSI HERAUT de l'indépendance Marocaine , in Les Africains , Tome 12. Edition Jeune Afrique , Paris , p 49

[2] بوزوزو. م، استفتاء هام في قضية الإتحاد "، المنار، العدد 17، بتاريخ 06 فبراير 1953.

زملائه، أهمها صورة التي التقطت مع مولود قاسم نايت بلقاسم الذي كان أهم رفاقه بالدراسة بالقرب من ضريح سعد زغلول بالقاهرة[1] .

كما حصلت على صور أخرى من العائلة كانت قد التقطت لزدور إبراهيم القاسم المهاجي، منها صورة التقطت له بإيطاليا أثناء توجهه إلى مصر، أما الصور التي التقطها بنفسه هيا متعددة، حيث كان مولعا بالتصوير وخاصة منها صورة التقطها للجنرال نجيب وعبد الرحمان عزام باشا، وهما شخصيتان مصريتان بارزتان على الساحة المصرية وكانت تربطه يهما علاقة حسنة، كما حصلت على صورة تاريخية له رفقة مصالي الحاج وهو بينور بفرنسا أثناء تحركاته بين مصر والجزائر.[2]

[1] حورية جيلالي، زدور إبراهيم القاسم المهاجي(1923-1954)، المرجع السابق، ص 192 .

[2] المرجع نفسه، ص192

الخاتمة

الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة التي تناولنا فيها شخصية قاسم زدور ونشاطه السياسي والثقافي خلال فترتي الحركة الوطنية والثورة التحريرية باعتباره من أبرز الطلبة الجزائريين نستنتج أنه:

-ويعتبر قاسم زدور إبراهيم المهاجي شخصية فذة ومحنكة سياسية وصحفية، لقد كانت له أفكار بارزة وتعددت الصفات في شخصيته التي حاولنا تسليط الضوء عليها حيث أنه لما كان طالب بالقاهرة كان مدركا للوضع الذي يجري في وطنه الجزائر لأنه كان ينهل من أفكار حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، والفكرة الأساسية التي كان يؤمن بها هي الاستقلال.

-لقد عايش حركات بتونس والقاهرة أثناء دراسته حيث آمن بهذه الفكرة أولئك الشباب الجزائريين المتواجدين بالمهجر، واستدعى هذا النشاط اهتمام السلطات الفرنسية، وقد ساهمت هجره زدور إبراهيم القاسم المهاجي إلى تونس ومصر في بلورة شخصيته السياسية والثقافية، ففي تونس تطور النشاط إلى تأسيس جمعيات بدلا من حلقات دروس كجمعية الطلبة المسلمين، وكذلك بين الطلبة الجزائريين وكذا الانخراط في الاتحاد حزب الشعب والطلبة، وقد كان لقاسم الدور فعال في ذلك.

-حيث برز دوره الفعال في مصر في الانخراط في حركه التحرر وقد كانت لتنقلاته العديدة بين مصر والجزائر وفرنسة دلاله تدل على نشاطه السري، وقد كان متشبعا بالثقافة العربية الإسلامية. وكان شديد الإيمان بالوحدة وخاصة وحدة المغرب العربي.

-اعتبر قاسم زدور إبراهيم من أحد كبار الشخصية الوطنية ذلك بفضل تفقهه في الدين ولم يكتف بذلك بل تعداه إلى التكوين العسكري.

-إن مبدأ الثورة والعمل الذي آمن به جعل تحت أنظار الاستعمار ومراقبته وقد وقع الضحية مثل أقرانه أحمد زبانة.

الخاتمة:

–باستشهاد قاسم زدور إبراهيم تفقد الجزائر أحد مناضليها أو أبنائها البررة في الأخير ويمكن القول أن هناك شخصيات وطنية لم تحظ بدراسة الكافية لهذا نأمل أن تكون هناك دراسات أكاديمية وافية تزيل الغبار عن الشخصيات التي لم تنل حظ في الدراسات.

ملاحق

الملحق رقم 1: صورة قاسم زدور إبراهيم المهاجي[1]

[1] وثيقة سلمت لي من الباحث التاريخي "إسماعيل بن يوب".

الملحق رقم 2 : وثيقة خروج البطل زدور إبراهيم من السجن العسكري بوهران سنة 1946[1]

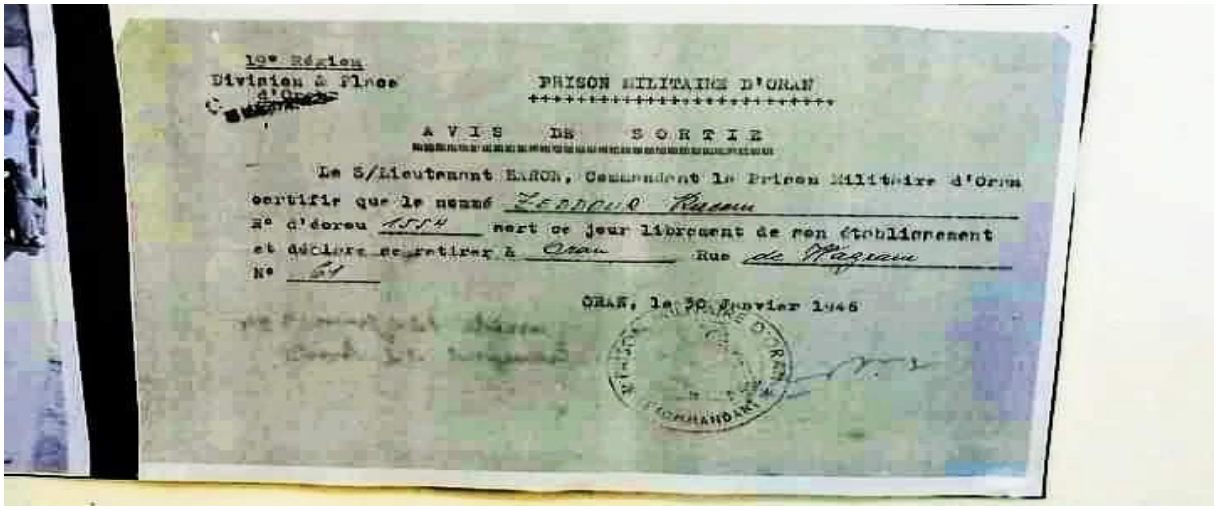

10e Région
Division & Place d'Oran

PRISON MILITAIRE D'ORAN

AVIS DE SORTIE

Le S/Lieutenant BARON, Commandant la Prison Militaire d'Oran certifie que le nommé Zeddour Rabah
Matricule 1554 sort ce jour libre de son établissement et déclare se retirer à Oran Rue de Mascara
N° 54

ORAN, le 30 Janvier 1946

LES AMIS DU MANIFESTE
ET DE LA LIBERTÉ
Section d'Oran

REÇU de M Zeddour El Kacem
la somme de (30) Trente francs
montant de la cotisation ~~du mois~~ d
ORAN, le 20/4/1 194
N° 001154
Le Trésorier,

[1] وثائق الأرشيف الفرنسي من طرف الباحث والمرشد السياحي بالديوان الوطني إسماعيل بن يوب

الملحق رقم 3: صورة زدور إبراهيم القاسم بجامع الزيتونة رفقة مولود قاسم نايت بالقاسم قرب ضريح سعد زغلول بمصر[1]

[1] حورية جيلالي، قاسم زدور إبراهيم المهاجي (1923-1954)

الملحق رقم 04: صورة زدور إبراهيم القاسم بجامع الزيتونة بتونس 1949/04/24[1]

[1] حورية جيلالي، قاسم زدور إبراهيم المهاجي (1923-1954)

الملحق رقم 5 : صورة زدور قاسم إبراهيم المهاجي مع الزعيم هواري بومدين في القاهرة [1]

[1] سلمت لي من طرف الباحث والمرشد السياحي بالديوان الوطني إسماعيل بن يوب.

الملحق رقم 6 : صورة زدور إبراهيم قاسم بليبيا ألتقطت له وهو في طريق العودة إلى الجزائر مارس 1954[1]

[1] حورية جيلالي، قاسم زدور إبراهيم (1923-1954).

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

أولا: المصادر:

1. الإبراهيمي محمد البشير، آثار محمد البشير، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

2. بوزوزو محمود، جينيف يوم25-02-1982، سلسلة تراث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

3. زدور إبراهيم القاسم، الطلبة الجزائريون في مصر يوم الشهداء، المنار، العدد11، 1951/12/8.

4. زدور إبراهيم القاسم، محمدون ثلاثة، المنار، العدد15، 1952/02/01.

5. المهاجي شيخ الطيب، أنفس الذخائر وأطيب المآثر في أهم ما اتفق لي في الماضي والحاضر، مطبعة الشركة الجزائرية للطبع والأوراق بوهران.

6. المهاجي قدور إبراهيم عمار، الأثر الأقل والكفيل الغافل بعد ثقافي وتواصل إنساني في حلي أرض القعدة من بادية أمهاجة، منشورات دار الأديب، 2021.

7. المهاجي قدور إبراهيم عمار، الأثر الزاهر وذكر النسب الطاهر، ط1، 1998م، 1418هـ

8. المهاجي قدور إبراهيم عمار، الشهيد زدور محمد إبراهيم الوطني والأديب الشاعر، 1424هـ، 2003م.

9. المهاجي قدور إبراهيم عمار، تاريخ أمهاجة بين المدلول اللغوي والرسوخ الجغرافي والامتداد التاريخي، ط1، 2002م، 1422هـ.

10. نايت بلقاسم، مولود قاسم الشهيد بلقاسم زدور، إبراهيم (قاسم زيدون) لم يكن شيوعيا، جريدة المساء بتاريخ 1990/12/03.

11. وثائق الأرشيف الفرنسي من طرف الباحث والمرشد السياحي بالديوان الوطني إسماعيل بن يوب.

ثانيا: المراجع:

12. أبو بوزيد فاروق، مدخل إلى الصحافة (د،ط)، عالم الكتاب للنشر، القاهرة، 1982.

13.أبو عرجة تيسير، دراسات في الصحافة والإعلام، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2000.

14.أبو لحية نور الدين، جمعية العلماء المسلمين الطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، 2016.

15.إحدادن زهير، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

16.أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر، ترجمة الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002.

17.أرغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956-1962، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.

18.الأشرف مصطفى، الجزائر والأمة والمجتمع، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

19.بن تومي عمار، الجريمة والفظاعة الاستعمار كما عاشه أحد الجزائريين مذكرات سياسية 1923-1954، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

20.بن صالح ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية 1847-1954، ط2، دار الفادزاين، الجزائر.

21.بوصفصاف عبد الكريم، جميعة علماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، 1931-1945.

22.بوصفصاف عبد الكريم، علاقتها بالحركات الجزائرية 1931-1945، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، (د،ت).

23.بوعزيز يحي، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، دار الغرب الإسلامي، 1955.

24.تركي رابح التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.

25.تركي رابح عمامرة، شيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2016م.

26.الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

27.الرافعي عبد الرحمن، مقدمات ثورة 23 جويلية 1952، مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1964.

28.رخيلة عامر، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

29.رمضان محمد بن رمضان، آراء محمد رشيد رضا في قضايا السنة النبوية من خلال مجلة المنار، دراسة تحليلية نقدية، ط1، مكتبة الفهد الوطنية، مجلة البيان الرياض، 1443.

30.الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، المؤسسة الوطنية الكتاب، ج5، ط2، الجزائر 1984.

31.زكريا مفدي، تاريخ الصحافة في الجزائر، تحقيق أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003.

32.سامعي إسماعيل، انتفاضة 8 ماي 1945 بقالمة ومناطقها، شركة الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، قالمة.

33.سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، 1992.

34.سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1930م-1954م، ج6، (د، ط)، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998.

35.شرف عبد العزيز، الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية، ط1، 2004.

36.الطاهر محمد، فضلاء دعائم النهضة الوطنية الجزائرية، دار البعث قسنطينة، 1981.

37.عبد الرحمن عواطف، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية، 1954-1962، (د،ط)، الجزائر، 1985.

38.عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 1980.

39.العسلي بسام، عبد الرحمن ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس، ط1، 1983.

40.العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البحث، الجزائر، 1985.

41.العمامرة سعد بن بشير، هواري بومدين الرئيس القائد (1932-1978)، قصر الكتاب، ط1، البليدة، 1997.

42.العمر فاروق، محمد علي جناح سفير الوحدة وقائد الانفصال، مطابع صوت الخليج، الكويت، 1977.

43.العمري مومن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1954-1962)، دار الطالعية للنشر والتوزيع، التوزيع، الجزائر، 2003.

44.قداش محمد، نجم شمال إفريقيا 1937-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

45.قدورة زاهية، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، 1985.

46.قناش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

47.كنعان علي، الصحافة ومفهومها وأنواعها، ط1، دار معتز للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.

48.محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، المطبعة العربية، الجزائر، 1971.

49.المدني أحمد توفيق، كتاب تاريخ الجزائر، ط1، دار البصائر، 1932.

50.المدني أحمد توفيق، مذكرات حياة كفاح، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1988.

51.مياسي إبراهيم، قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

52.نهاري علي، من سجل شهداء ومجاهدي الولاية الخامسة، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

53.هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحريري 1954، دار الهومة للنشر والتوزيع، ط5، الجزائر، 2012.

ثالثا: الرسائل و المذكرات الجامعية:

54. الإبراهيمي محمد البشير، الجلسة التمهيدية لجمعية العلماء المسلمين، مجلة الشهاب، ج7، 1931.

55.الأحمر قادة، عطلاوي عبد الرزاق، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس في أدبيات الرحلة العلمية الجزائرية من (1919 إلى 1954)، مجلة آفاق فكرية، مجلد3، العدد7، جامعة جيلالي، إلياس سيدي بلعباس، الجزائر، 2017.

56. بلحاج صادق، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919-1939، دراسة مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، جامعة وهران، 2010-2011.

57.بوزوزو محمود، استفتاء هام في قضية الاتحاد، المنار، العدد17، بتاريخ 06-02-1953.

58.بوطيبي محمد، نشاط الطلبة الزيتونيين الجزائريين في تونس خلال النصف الأول من القرن العشرين، مجلة الدراسات التاريخية، مجلد22، العدد1، جامعة يحي فارس، المدية، 2021.

59.جلاوي سعيد، مكتب المغرب العربي بالقاهرة من الإلتفاف إلى الاختلاف (1947-1949)، العدد21، جامعة البويرة، ديسمبر، 2016.

60. جيلالي حورية، زدور إبراهيم القاسم المهاجي 1923-1954 مذكرة لنيل شهادة الماجستير للتاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2008.

61.جيلالي حورية، زدور إبراهيم القاسم، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد4، العدد4.

62.جيلالي حورية، نشاط الشيخ الطيب المهاجي الجزائري في جمعية الفلاح " الإصلاحية بوهران، العدد 22-23 جويلية- ديسمبر، 2012، الجزائر.

63.حمدي لكحل، إسهامات جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على الثوابت الوطنية، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد6، العدد2، جامعة محمد خيضر، 2021.

رابعا: المجلات:

64.رغيدي محمد لحسن وآخرون، مجلة الذاكرة للدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، العدد الثاني، المتحف الوطني المجاهد، الجزائر، ربيع 1995.

65.سليماني حكيم، صدى أحداث 8 ماي 1945 في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث شعبة (أدب الحركة الوطنية الجزائرية)، جامعة منتوري قسنطينة.

66.سيدهم ذهبية، الأساليب الاقناعية في الصحافة المكتوبة، دراسة تحليلية للمضامن الصحية في جريدة الخبر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، دراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص تنمية، جامعة وهران، 2004، 2005.

67.شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحديث المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، 2014-2015.

68.شترة خير الدين، الهجرة الطلابية الجزائرية نحو جامع الزيتونة وأثرها على الحياة التعليمية بالجزائر خلال الفترة (1900-1962)، المجلد5، العدد10، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2019.

69.شيوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1935-1945، دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2014-2015.

70.طلحة إلياس، تاريخ الصحافة المكتوبة في لبنان شمال إفريقيا (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الأمير عبد القادر، العدد14.

71.عجالي كمال، مساهمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية الوطنية، العدد16، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2001.

72.عجالي كمال، مهنة الصحافة وشروط الصحفي في نظر الشيخ الطيب العقبي، مجلة الآداب، العدد5، 2000، شركة دار الهدى العين، مليلة، الجزائر.

73.فضلون أمال، استخدام الأحزاب السياسية للصحافة في التأثير على الرأي العام، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باجي مختار، عنابة.

74.قوفي راضية، العلامة محمود بوزوزو، أدواره الإصلاحية ومواقفه من قضايا عصره(1918-2007)، مجلة المعيار، العدد 53، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2021.

75.لقام إبراهيم، ملامح المقاومة ضد الاستعمار في شعر محمد عبد الخليفة (دراسة فنية)، مذكرة ماجستير في أدب الحركة الوطنية الجزائرية، جامعة منتوري قسنطينة، 2007.

76.لوافي سمية، نشاط الطلبة الجزائريين الفكري والثقافي بتونس 1930-1962، جامع الزيتونة نموذجا، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، 2014-2015.

77.مناصرية يوسف، المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس (1830-1954)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر القايد، تلمسان، 2010-2011.

78.مهدي فرحات، دور الصحافة المكتوبة في تكوين الرأي العام الجزائري، جريدة الشروق اليومي نموذجا، رسالة مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران، 2009-2010.

79.ميسوم بلقاسم، التطورات السياسية في الجزائر خلال 1926-1936، مجلة سداسية، العدد 19، السداسي الأول، 2009.

خامسا: المواقع:

80.http:// ar.m.wikipedia.org/wiki

سادسا: المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

أ-المراجع:

81. .Stora (Benjamin), Dictionnaire Biographique de militants nationalists Algériens, (1926-1954), préfance de Harbi Med, Ed l'Harmattan, Paris 1985.

ب-المجلات:

82.ALLAL EL FASSI HERAUT de l'indépendance Marocaine , in Les Africains , Tome 12. Edition Jeune Afrique , Paris .

فـــهـــارس

فهرس الملاحق :

الرقم	العنوان	الصفحة
الملحق 01	صورة قاسم زدور إبراهيم المهاجي	91
الملحق 02	وثيقة خروج البطل زدور إبراهيم من السجن العسكري بوهران سنة 1946	92
الملحق 03	: صورة زدور إبراهيم القاسم بجامع الزيتونة رفقة مولود قاسم نايت بالقاسم قرب ضريح سعد زغلول بمصر	93
الملحق 04	صورة زدور إبراهيم القاسم بجامع الزيتونة بتونس 1949/04/24	94
الملحق 05	زدور إبراهيم المهاجي مع الزعيم هواري بومدين في القاهرة	95
الملحق 06	صورة زدور إبراهيم قاسم بليبيا ألتقطت له وهو في طريق العودة إلى الجزائر مارس 1954	96

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
المقدمة	أ-هـ
الفصل الأول : حياة قاسم زدور إبراهيم المهاجي وتكوينه العلمي	
أولا: مولده و نشأته	8
ثانيا: تأثر زدور إبراهيم قاسم المهاجي وعلاقته بالاتجاه الإصلاحي	12
ثالثا: تأثر زدور قاسم إبراهيم وعلاقته بالاتجاه الثوري الاستقلالي	20
الفصل الثاني: النشاط السياسي لقاسم زدور إبراهيم المهاجي	
أولا: مشاركته في أحداث 8 ماي 1945	26
ثانيا: هجرة قاسم زدور إبراهيم إلى تونس ونشاطه بها	29
ثالثا: **هجرة زدور قاسم إبراهيم المهاجي إلى القاهرة ونشاطه بها**	46
الفصل الثالث: عودة قاسم زدور إبراهيم المهاجي إلى الجزائر	
أولا: إلقاء القبض على زدور قاسم إبراهيم المهاجي و مقتله	63
ثانيا: نشاطاته الفكرية و الصحفية	66
الخاتمة	88
الملاحق	91
قائمة المصادر والمراجع	102
فهرس الملاحق	112
فهرس المحتويات	113
ملخص الدراسة	

ملخص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة شخصية الطالب قاسم زدور باعتباره أول طالب شهيد خلال الأسبوع الأول من اندلاع الثورة التحريرية وتذكر المصادر أيضا أنه محرر بيان أول نوفمبر باللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: قاسم زدور، طالب شهيد، الثورة التحريرية، بيان أول نوفمبر.

The Summary of The Study :

This study deals with the personality of the student Qassem Zadour as the first student martyr during the first week of the liberation revolution. The sources also mention that the editor of the October statement in Arabic

Keywords: Qassem Zadour, student martyr, editorial revolution, statement of the beginning of November.